


العـدد ١٢٠١ - الاثنـين ٢٧ جمادى الأولى ١٤٤٥هـ - الموافـق ٢٠٢٣/١٢/١١م





# نصرة المظلومين





العدد الجديد
السنة السادسة عشر
نوفمبر ٢٠٢٣
العدد 118
أجيالنا
الأقصى مسجدي
لك أجرهم
وقف تعليم القرآن الكريم
مرح وتسلية
وغرس قيم إسلامية
@ajialna
مباشر
للإستفسار 25362733

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾


# الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٢٠١- ٢٧ جمادى الأولى ١٤٤٥هـ
الاثنين - ١١ /٢٠٢٣/١٢م

رئيس مجلس الإدارة
**طارق سامي العيسى**

رئيس التحرير
**سالم أحمد الناشي**

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر



## المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2






طبعت في مطابع لاكي


# في هذا العدد




**الاشتراكات**

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

**وكلاء التوزيع**
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم




# صفات الرابحين

يبين -سبحانه وتعالى- في سورة العصر، أن حال كل الناس في خسران وعدم هداية وتوفيق، إلا أربعة استثناهم الله من هذا الوعيد الشديد وهم: المؤمنون، والمصلحون، والمتواصون بالحق، والمتواصون بالصبر. قال - تعالى- : ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ(٣)﴾.

يقول الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله-: «هذه السورة العظيمة -مع قصرها- قد اشتملت على بيان أسباب الربح وأسباب الخسران، فالرابحون هم الذين تخلقوا بهذه الأخلاق الأربعة، من: الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر، هؤلاء هم الرابحون في الدنيا والآخرة».

والإيمان: كما جاء في الحديث أن جبريل سأل النبي -صلى الله عليه وسلم- ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وقال الله -تعالى-: ﴿كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله﴾. فالإيمان هنا يشمل الإيمان بكل ما يجب الإيمان به، وهي ستة أنواع: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

والعمل الصالح: وهو أي عمل أو فعل أو قول يرضاه الله -سبحانه وتعالى- من عباده، ويقوم به العبد بقصد التقرُّب به إلى الله -سبحانه وتعالى-، والعمل بما جاء به القرآن الكريم، والسنة المطهّرة، وجميع ما يوافق شرع الله -سبحانه وتعالى-، ويصحُ تعريفه بأنه عبادة الله وطاعته. وشروطه ثلاثة: أن يكون العمل موافقاً لما جاء به رسول الله -صلى الله عليه وسلم، قال - تعالى-: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، وأن يكون العبد مخلصاً لله في عمله، قال - تعالى-: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ وأن يكون العمل مبنيًا على أساس الإيمان والعقيدة الصحيحة.

والتواصي بالحق: أي أن يوصي المسلمون بعضهم بعضا تعليما وإرشادا بلزوم العمل بما أنزل الله في كتابه، واجتناب ما نهى عنه فيه، وهو الأمر الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، وهو الخير كله من توحيد الله وطاعته واتباع كتبه ورسله، والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة، والقيام بالحق بفعل المأمور ظاهرا وباطنا، وترك المحظور ظاهرا وباطنا، وأن يقيد ذلك بالرجوع إلى الكتاب والسنة بفهم الصحابة -رضي الله عنهم- ؛ وبذلك يكون أهل السنة والجماعة أسعد الناس بالحق؛ فالتواصي بالحق يعد من أفضل الأعمال الصالحة.

والتواصي بالصبر: أي أن يصبر المؤمن على الحق، وفيه أن القيام بتكاليف الإيمان والعمل الصالح والثبات على الحق، أمرٌ شاق يحتاج إلى الصبر والمصابرة، والتواصي على لزومه، وحثّ المؤمنين بعضهم بعضًا عليه؛ ولهذا كان الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «والصَّبْرُ ضِياءٌ»، وقالَ ابنُ مسعود -رضي الله عنه-: «الصبرُ نصفُ الإيمانِ واليقينُ الإيمانُ كلُّه»، فالمؤمن يحتاج إلى الصبر في إيمانه وعمله ودعوته إلى الله، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وغير ذلك. فالصَّبْرُ دأبُ أَهْلِ الْعَزَائِمِ والهِمَمِ العلية: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (الشورى: ٤٣).




أخبار الجمعية

# إحياء التراث تنفذ مشروع (دفء الشتاء) في دول البلقان

طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي مشروع (دفء الشتاء) في دول البلقان، وهي حملة تستهدف التخفيف من معاناة فقراء المسلمين في منطقة البلقان، في ظل الانخفاض الكبير في درجات الحرارة هذه الأيام، ويتم التركيز -من خلالها- على توفير المواد الغذائية ومواد التدفئة والملابس المناسبة؛ لاتقاء شدة البرودة، وكذلك الخيام ومستلزماتها.

وأوضحت الجمعية في بيانها بأنها نفذت العديد من المشاريع الخيرية والدعوية والإغاثية في دول البلقان، مثل: كفالة الأيتام، وتوفير الرعاية والاحتياجات الأساسية لهم، كذلك تنفيذ مشروع (كفالة الدعاة والمعلمين)، الذي يعد من المشاريع المهمة بالنسبة للشباب والناشئة؛ حيث يجدون الرعاية والتوجيه في المساجد والمراكز الإسلامية وحلقات التحفيظ؛ حيث يتولى العمل فيها ثلة من الدعاة والمعلمين، يقومون بإدارة هذه الحلقات والمراكز، ومثل هذه الأعمال تحظى بالأولوية للحاجة الماسة للقيام بمتابعة الشباب وتوجيههم حتى لا تتلقفهم أيادي دعاة الشر والانحراف والتطرف، وكذلك القيام بواجب الدعوة إلى الله ونشر العلم في أماكن ينتشر فيها الجهل والأمية.

كما أن للجمعية مشاريع إنشائية كثيرة هناك، مثل: بناء المساجد والمراكز الإسلامية والمدارس، التي ساهم فيها أهل الخير، واستفاد منها كثير من المحتاجين في البلقان.




### لتسيير سفينة تحمل على متنها أكثر من ١٠٠٠ طن من المواد الأساسية

# (الكويتية للإغاثة) توقع عقداً مع (الهلال التركي)

أعلنت الجمعية الكويتية للإغاثة توقيعها عقداً تنفيذياً مع جمعية الهلال الأحمر التركي؛ لتسيير سفينة محملة بالإهداءات الإنسانية والمواد الإغاثية بقيمة أربعة ملايين دولار لأهل قطاع غزة، عبر ميناء العريش المصري.

وقال رئيس مجلس إدارة (الكويتية للإغاثة) د. إبراهيم الصالح، إن العقد يستهدف تقديم الدعم الذي يحتاجه أهلنا المعتدى عليهم والمحاصرون في قطاع غزة من خلال الرحلة التي ستبحر من الموانئ التركية الأحد ٩ ديسمبر الجاري.

وأوضح الصالح أن السفينة ستحمل على متنها أكثر من ١٠٠٠ طن من المواد الأساسية بهدف سد النقص الحاد في عدد من القطاعات الإغاثية لدى أهلنا في غزة، وعلى رأسها المواد الغذائية والمستلزمات الإيوائية.

من جانبه، قال المدير العام للجمعية عبدالعزيز العبيد: إن هذا العقد يأتي تأكيداً على عمق العلاقات والروابط التي تربط الشعبين الفلسطيني والكويتي، وعلى ريادة الكويت في العمل الإغاثي والاستجابة السريعة في الكوارث والحروب والأزمات، وعلى ارتباط الشعب الكويتي بالعمل الخيري والإنساني.

وكانت الجمعية الكويتية للإغاثة -ومعها ٢٩ جمعية خيرية كويتية أخرى- قد أعلنت قبل فترة عن عزمها إطلاق حملة لجمع تبرعات بقيمة ٨٠٠ ألف دينار هي قيمة ما ستسهم به الجمعية في تجهيز السفينة وتسييرها وكل إجراءاتها حتى دخولها إلى قطاع غزة.

### لاستكمال الدراسة التخصصية في مجال العقيدة والحديث

# الإدارة العلمية النسائية تفتح باب التسجيل لخريجات مركز الفقيهة

فتحت الإدارة العلمية النسائية باب التسجيل لاستكمال الدراسة التخصصية في مجال العقيدة والحديث لخريجات مركز الفقيهة، والأخوات الراغبات بالدراسة من اللجان النسائية، علما بأن الموعد المقترح لبدء الدراسة لتخصص العقيدة سيكون بإذن الله في يناير ٢٠٢٤، مدة الدراسة في البرنامج سنتان بمعدل ٤ فصول دراسية، والبرنامج يعد امتدادا لمركز الفقيهة تحت إشراف المشرف العام للمركز الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي -حفظه الله.

### تحت شعار (وللأقصى حكاية)

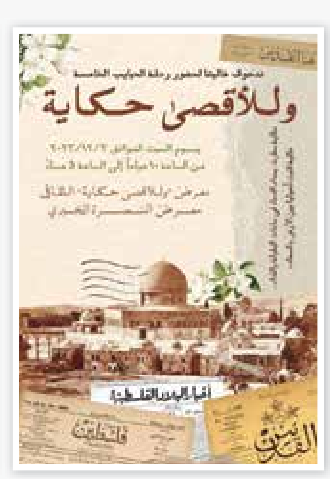
# إدارة العمل النسائي أقامت رحلة الحبايب الخامسة

تحت شعار (وللأقصى حكاية)، أقامت إدارة العمل النسائي رحلة الحبايب الخامسة يوم السبت الموافق ٢/١٢/٢٠٢٣م، وقد شارك في هذه الرحلة (٦٩) مسؤولة من مسؤولات اللجان النسائية، وبعد دعوتهن لتناول طعام الإفطار توجهت الحاضرات للمساهمة والشراء من معرض النصرة الخيري الذي عُرض فيه مبيعات مختلفة عن التراث الفلسطيني، خصص ريعها لإخواننا في غزة، ثم توجهن لمعرض (وللأقصى حكاية) الثقافي الذي عُرض فيه نماذج ثقافية تاريخية عن فلسطين، ثم قدمت الأخت نجاة التنيب محاضرة بعنوان (الإسـراء آية كبرى ومنقبة عظمى)، شرحت فيها آيات من سورة الإسراء، وفي الورشة التفاعلية (الطريق إلى النصر)، وشاركت الحاضرات بنقاش عُرض فيه النقاط المهمة في تفسير آيات من سورة الأنفال.

وتضمن اللقاء عددا من ورش العمل، منها ورشة بعنوان: (بصمة الأقصى) التي تضمنت:

١- ورشة (من القدس تبدأ الحكاية) بإشراف الأخت إيمان الطويل التي قدمت طريقة كتابة قصة إبداعية للطفل عن فلسطين .

٢- ورشة (فن وزيادة) قدمتها الأخت سهام الفيلكاوي لتعليم المشتركات فيها فن الديكوباج.







٣- ورشـة (غـرزة وخيط) مع الأخـت فاطمة السنين، تم التفاعل بين الحاضرات لتعلم طريقة الغرزة الفلسطينية، تلاها تقديم لوحة (أجمل بصمة)، ساهمت الأخوات خلالها بتسجيل كلمة للذكرى.

وفي ختام اللقاء أرسلت المسابقة الإلكترونية التي تضمنت أسئلة من كتاب (صفات اليهود في القرآن والسنة) للشيخ محمد الحمود النجدي.

# ملتقى ثقافي تقيمه تراث سعد العبدالله على مدار ٣ أسابيع

على مدى ٣ أسابيع متتالية تقيم جمعية إحياء التراث الإسلامي ملتقى بعنوان: (اعرف حقك)، وهو برنامج تربوي يقيمه فرع الجمعية بمنطقة سعد العبدالله، وبدأت أولى فعاليات هذا الملتقى مساء الثلاثاء بمحاضرة لفضيلة الشيخ/ د. رخيص العنزي، وستكون المحاضرات كل يوم ثلاثاء من شهر ديسمبر بعد صلاة المغرب، ويتضمن الملتقى محاور عديدة في جانب الحقوق للآباء، والأبناء، والأزواج، والعاملين في المنزل، وكان أولها محاضرة بعنوان (حقوق الآباء على أولادهم) في مسجد الحسن البصري ق (٣)، أما المحاضرة الثانية فستكون بعنوان (حقوق الزوج) في مسجد بن الدثنة ق(٢)، وذلك يوم الثلاثاء الموافق ١٢-١٢-٢٠٢٣، والمحاضرة الثالثة ستكون بعنوان (حقوق الأبناء)، وذلك يوم الثلاثاء الموافق ١٩-١٢-٢٠٢٣م بمسجد عثمان بن عفان ق (٣)، أما آخر محاضرة في الملتقى التي ستكون في يوم الثلاثاء الموافق ٢٦-١٢-٢٠٢٣م فستتناول موضوع (حقوق العاملين في المنزل) في مسجد (أبو بكر الصديق) ق (٣).

ويمكن متابعة جميع هذه الأنشطة عبر وسائل التواصل لحساب لجنة الكلمة الطيبة بمدينة سعد العبدالله **torathsaad**.

# أجواء إيمانية في المخيمات الربيعية لإحياء التراث

في إطار نشاطها العلمي والدعوي افتتحت جمعية إحياء التراث الإسلامي عددًا من المخيمات الربيعية في المناطق المختلفة؛ حيث افتتحت الجمعية في مدينة سعد العبدالله المخيم الربيعي (لمركز قيم وهمم الدعوي) بمحاضرة لفضيلة الشيخ: حمد بن صالح الأمير، وذلك بعد صلاة العشاء، ويتضمن المخيم الربيعي العديد من الفعاليات كالدورات العلمية، والمسابقات الرياضية فضلا عن أنشطة للأبناء في مرحلتي المتوسط والثانوي، وفي محافظتي الأحمدي ومبارك الكبير تم يوم السبت الموافق ٩-١٢-٢٠٢٣م افتتاح أولى فعاليات المخيم الربيعي الرابع بمحاضرة لفضيلة الشيخ: محمد الحمود النجدي عنوانها (قواعد في الدعوة إلى الله -تعالى) بعد صلاة العشاء مباشرة في بر الدائري السابع مقابل منطقة غرب عبدالله المبارك، وكذلك افتتح يوم الجمعة ١ ديسمبر المخيم الربيعي لمركز عبدالله بن مسعود لتعليم القرآن الكريم بمحاضرة للشيخ: د. محمد الحمود النجدي بعنوان: (التمسك بالقرآن الكريم وأثره في حياة المسلمين).

# حملة إحياء التراث ضمن مشروعها دفء الشتاء لصالح اللاجئين السوريين في شمال الأردن




من جانب آخر نفذت الجمعية أولى حملاتها لمشروع دفء الشتاء لهذا العام لصالح اللاجئين السوريين شمال الأردن؛ لمساعدة مئات الأسر المحتاجة هناك، وجمعية إحياء التراث تنفذ هذه الحملة من خلال لجنة إغاثة سوريا التابعة لها، وبالتعاون مع جمعية التكافل الخيرية والهيئة الخيرية الأردنية، وبحضور بعض الجهات المختصة، وتأتي هذه المساعدات بهدف تأمين أكبر قدر ممكن من احتياجات هذه الأسر، ولا سيما مع البرد القارص وموسم الشتاء، وقد استفاد من أولى مراحل هذه الحملة ٢٣٠ أسرة لاجئة سورية، تلقوا مساعدات شتوية طارئة، اشتملت على السلال الغذائية التي تحتوي المواد الغذائية الأساسية، وتكفي الأسرة المتوسطة الواحدة من أسبوعين إلى شهر، والبطانيات الشتوية الثقيلة ومادة الخبز.

يذكر أن جمعية إحياء التراث الاسلامي لها إسهامات كبيره في مواسم الخير دوما وتنفذ ومنذ أكثر من ١٠ سنين مشاريع خيرية ووقفية في قطاعات الصحة والتعليم والتدريب والتأهيل والعيش الكريم تستفيد منها الاسر المحتاجة والمتعففة الاردنية والسورية بالتعاون مع التكافل الخيرية تنفذ سنويا مشروع دفء الشتاء لتأمين الاسر من الاردنيين واللاجئين السوريين المحتاجين باحتياجاتهم الاساسية، وتقدم مساعدات موسمية ودورية لـ٤ آالف أسرة لاجئة تسكن في لواء الرمثا، ونحو ٥٠٠ أسرة في لواء بني عبيد، وتعتبر هذه الحملة أولى الحملات ضمن مشروع دفء الشتاء الذي تنفذه الجمعية لهذا العام.

# المشتاقون إلى الجنة سلسلة محاضرات تنظمها تراث العارضية




من جهة أخرى وتحت عنوان (المشتاقون إلى الجنة)، بدأت يوم الثلاثاء كذلك أولى فعاليات سلسلة محاضرات تقيمها جمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة العارضية، بالتعاون مع إدارة مساجد محافظة الفروانية بمحاضرة لفضيلة الشيخ/ د. فهد الجنفاوي بعنوان (صفات أهل الجنة)، وفي يوم الثلاثاء الموافق ١٢-١٢-٢٠٢٣ ستكون هناك محاضرة لفضيلة الشيخ/ د. علي الوسمي بعنوان (ألا إن سلعة غالية)، وفي يوم الثلاثاء الموافق ١٩-١٢-٢٠٢٣م ستكون المحاضرة لفضيلة الشيخ/ بدر الفيلكاوي بعنوان (آخر رجل يدخل الجنة)، أما آخر محاضرات السلسلة فستكون يوم الثلاثاء الموافق ٢٦-١٢-٢٠٢٣م بعنوان (أسباب دخول الجنة) يلقيها فضيلة الشيخ/ د. محمد زايد العتيبي.

علماً بأن جميع هذه المحاضرات ستقام في مسجد الصباح بمنطقة العارضية بعد صلاة المغرب كل يوم ثلاثاء من شهر ديسمبر، ويمكن متابعتها على حسابات فرع العارضية بوسائل التواصل 3ardya_al.



## تستهدف مساعدة الطلاب الفقراء

# إحياء التراث طرحت مبادرة خيرية تعليمية في كمبوديا

قامت جمعية إحياء التراث الإسلامي بطرح مبادرة خيرية تعليمية تستهدف الطلاب الفقراء في كمبوديا، وخصوصاً الطلاب الفقراء في المعاهد التعليمية بكمبوديا، الذين يقومون بتعلم القرآن الكريم والعلوم الشرعية، فضلا عن العلوم العصرية من خلال المعاهد والمراكز التي أنشأتها الجمعية، وتنتهي الدراسة هناك بالحصول على شهادة علمية معتمدة تفتح لهم آفاق الحياة الكريمة -بإذن الله تعالى.

وتشمل الكفالة التي تسعى الجمعية لتوفيرها لهم من خلال هذا المشروع: (السكن والطعام والرعاية الصحية لمن يحتاجون للسكن داخل المعاهد التعليمية)، ويبلغ متوسط كفالة الطالب الواحد ٧٥ د.ك لمدة عام دراسي كامل، ويبلغ عدد الطلبة الفقراء المستهدف كفالتهم ١٨٥٥ طالبًا. المرحلة الأولى كفالة ٤٠٠ طالب وتكلفتها ٣٠،٠٠٠ د.ك، والمرحلة الثانية: كل ٧٥ د.ك تكفل طالبا. قال النبي -ﷺ- لمن كفل طالب العلم: «لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ».

من جهة أخرى أعلنت الجمعية عن تنظيم رحلة للعمرة لـ (٦٠) شخصاً من كمبوديا لأداء مناسك العمرة لأول مرة والصلاة في الحرمين الشريفين في مكة والمدينة، وليتعرفوا على العديد من الأماكن والشعائر الإسلامية.

## موسم إحياء التراث الربيعي حافل بالفعاليات الثقافية والأنشطة المتنوعة




موسم ربيعي ثقافي حافل مزدحم بالفعاليات الثقافية والأنشطة المتنوعة أطلقته جمعية إحياء التراث الإسلامي:

**تراث سعد العبدالله**

وضمن هذا الموسم نظمت الجمعية محاضرة بعنوان (لا تحسبوه شراً لكم) لفضيلة الشيخ/ د. عوض يحيى المعاون، وذلك مساء الأربعاء الموافق ٦-١٢-٢٠٢٣م في ديوانية فرع الجمعية بمنطقة سعد العبدالله قطعة (٥)

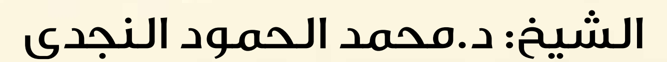
## بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف

# جمعية صندوق إعانة المرضى تنفذ مشروع: (كسوتكم تفرحني)

نفذت جمعية صندوق إعانة المرضى -بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف- مشروعها الخيري (كسوتكم تفرحني) لهذا العام؛ حيث وزعت كوبونات مشتريات لكسوة الشتاء على أسر المرضى الذين يرعاهم الصندوق، كما شهد تنفيذ المشروع لهذا العام إقامة محاضرة توعوية ووقائية عن أمراض الشتاء التنفسية، ألقاها الدكتور عبد الرحمن لطفي، بين خلالها مفهوم أمراض الشتاء التنفسية، والأفراد الأكثر عرضة للإصابة بأمراض موسم الشتاء المعدية، والأعراض الأكثر شيوعا لأمراض الشتاء التنفسية، كما بين د. لطفي أساليب الوقاية من تلك الأمراض، وتطرق إلى بيان الفرق بين نزلات البرد والانفلونزا، وأهم اللقاحات التي تساعد في الوقاية من تلك الأمراض، من جانبه قدم فيصل الياقوت (مدير إدارة التنمية الاجتماعية) جملة من النصائح للإخوة المشاركين في الحضور حول بعض الاحتياطات الواجب اتخاذها خلال موسم التخييم؛ للوقاية من الأمراض التنفسية، وفي الختام شكرت جمعية صندوق إعانة المرضى الدعم الكريم من الأمانة العامة للأوقاف التي تحرص على التعاون مع الجمعية في تنفيذ المشروع كل عام؛ مراعاة لظروف هذه الأسر التي فقد عائلها العمل، وأصبحوا بحاجة ماسة إلى الدعم والمساعدة والمساندة، كما شكرت للموجودين تكبدهم عناء الحضور وحرصهم على الاستفادة من الفعالية.

### شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

# باب: النَّهيُّ عنْ صِيَامِ يَوم الأضْحَى والفِطْر


الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

**عَنْ أَبي عُبَيْد مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ أَنَّهُ قَالَ: شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، فَجَاءَ فَصَلَّى ثُمَّ انْصَرَفَ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: إنَّ هَذَيْنِ يَوْمَانِ نَهَى رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- عَنْ صِيَامِهِمَا: يَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ، وَالْآخَرُ يَوْمٌ تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ نُسُكِكُمْ. الحديث رواه مسلم في الصوم (٧٩٩/٢) باب: النهي عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحى.**

ورواه البخاري في الأضاحي (٥٥٧١) باب: ما يُؤكل مِنْ لُحوم الأضاحي، ولفظه: أَنَّهُ شَهِدَ العِيدَ يَومَ الأَضْحَى مع عُمَرَ بن الخَطَّاب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، فَصَلَّى قَبْلَ الخُطْبَةِ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: يا أيُّها النَّاسُ، إنَّ رَسولَ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- قدْ نَهَاكُمْ عن صِيَام هَذَيْنِ العِيدَيْنِ، أَمَّا أَحَدُهُما فَيَوْمُ فِطْرِكُمْ مِن صِيَامِكُمْ، وأَمَّا الآخَرُ فَيَوْمٌ تَأْكُلُونَ مِن نُسُكِكُمْ.

أَبو عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ تابعي، واسْم أبي عبيد هذا: سعد بن عبيد، مولى عبدالرحمن بن أزهر بن عوف، ابن أخي عبدالرحمن بن عوف. قال الواقدي: يُنسب ولاؤه إلى عبدالرحمن بن أزهر، وأحياناً ينسب إلى عبدالرحمن بن عوف. وقال الزُّبير بن بكّار: هو مولى عبدالرحمن بن عوف. مات سنةَ ثمانٍ وتسعينَ.

### النهى عَنْ صيام يوم عيد الفطر وعيد الأضحى

في هذا الحَديث: يُخبِرُ التابعيُّ أبو عُبيد سَعدُ بنُ عُبَيد، أنَّه شَهِدَ صَلاةَ العيد يَومَ الأضحى، وهو يومُ العاشِرِ من ذي الحِجَّة، مَع عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- في عَهدِه وخلافَته، فصَلَّى قبْلَ الخُطبَة، ثُم خطَبَ النَّاسَ يَقتدي بالنَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- في ذلك، فذكر في خُطبَته هذه: أنَّ رَسولَ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- قَدْ نهى عَنْ صيام يَوم عيد الفطر، وعيد الأضحى، فأمَّا عيدُ الفطر، فيَومُ الفِطر من صيام شَهر رَمَضانَ، وأمَّا يومُ عِيدِ الأَضحى، فيَومُ الأكل من الأضاحيِّ.

وهذا كما أنّ المسلم تعبّده الله -تبارك وتعالى- بصيام شهر رَمضان، بالإمْساك عن الطّعام والشّراب، فهو جل وعلا يتعبّده بإظْهار الأكل والشُّرْب والفَرح، فلذلك هو يُطيع الله -تعالى- ويُظهر الامتثال في الإمْساك، ويُظْهر الامْتثال في الأكل والطّعام يوم العيد.

وأيضاً: يَظهر قَرْنُ هذه الأشياء المُباحة، وهي الطّعام والشراب والزينة بذكر الله -تبارك وتعالى-، فتَجد أنّه في يوم الأضْحى يأكلُ الناس مِنَ الأضَاحي والهدايا، وفي أيام التّشريق، ويُقرنُ هذا كلّه بشُكر الله -تعالى- وذِكْره، ولذلك قال النّبي -صلى الله عليه وسلم-: «أيامُ التّشْريق، أيامُ أكْلٍ وشُرْب، وذِكْرٍ لله -تبارك وتعالى-». فلذلك حَرُم صَوم يوم الفطر، وصوم يوم الأضحى، وكذلك حَرُمَ صيام أيام التَّشْريق الثلاثة، كما سيأتي.

### مَنْ صَامَ يوم العيد فعليه التّوبة والاستغفار

وعلى هذا: فالصّومُ في عيد الفطر والأضْحى وأيام التَّشْريق لا يَنْعَقد ولا يَصحّ، والصّوم بَاطل، ومَنْ صَامَ فعليه التّوبة والاستغفار؛ لأنّ هذا مَعصية، وتعمّقٌ وتنطعٌ وتكلّف في دِين الله -تبارك وتعالى-، لأنّ النّهيَ في هذا الحديث، وحديث أبي سعيد، هو للتّحْريم بإجْماع أهل العلم، كما ذَكر ذلك ابن قدامة -رحمهَ اللّه تعالى- وغيرُه، فلا يصحّ الصّيامُ فيها، سواءً كان قضاءً أم نفلاً، أم نَذْراً، كلُّ هذا مُحرّم، ولا يصحّ كما ذكر أهلُ العلم -رحمهم اللّه تعالى.

### الحِكْمة مِنَ النّهي

والحِكْمة مِنَ النّهي: هو أنْ تتميّز العبادة عن غيرها، فيتميّز رمضان عن غيره، فرمَضان: نَهى النّبيّ -صلى الله عليه وسلم- عن تقدّمه بصوم يومٍ أو

**• عيد الفطر وعيد النّحر هما العيدان الإسْلاميان المُباركان العظيمان جَعلهما الله تبارك وتعالى للفَرَح وللبَهْجَة وللسُّرور وللحُبور وللذكر وإظْهار الشُّكر لله تبارك وتعالى**

**• الصَّحابَةُ أخذوا كلّ ما يُصلحُ شُؤونَ دينهم ودُنْياهم عَنِ النَّبيِّ ﷺ فهو القُدوةُ والأُسْوةُ لهم في كَلامُه وفِعْلُه**

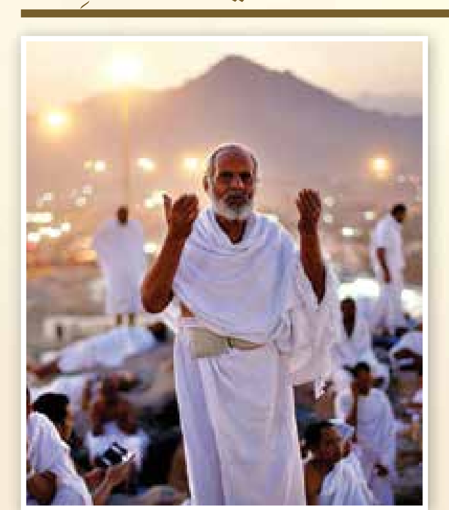
يومين، ونهى -ﷺ- عن صيام يوم الفِطر، ليتميز الصيام في بدايته وفي نهايته، فهو شهر واحد، فلا يُزاد في العبادة ولا يُنقص منها شيئاً.

### الفرح بعطاء الله ونعمته

ومِنَ الحِكم: أنّ الفِطر في يومي الفِطْر والأضحى، الفرح بعطاء الله ونعمته، فالفطر فيه الأكل والشرب بعد الصيام، والأضحى فيه الأكل من الهدايا والضّحايا، فالناس في هذين اليومين أضياف على الكريم الجواد، الملك الرزاق، القوي المتين -سبحانه وتعالى-، فهم أضياف الله -تبارك وتعالى-، فليقبلوا ضيافته، وليفطروا في هذين اليومين.

والمَشْروع للمُسْلم في عيد الفطر والسنَّة له: أنْ يأكل تَمرات وِتْراً قبل خُروجه إلى المُصلّى يوم الفِطر، وذلك تأكيداً للإفْطار في هذا اليوم.

وأمّا في الأضحى: فالسُنَّة ألا يطعمَ شيئاً حتّى يرجع ويذبح أضْحيته ويأكل منها، اتباعاً لسنَّة النّبي -ﷺ-.



### العبادات توقيفية

وفيه: أنّ العبادات توقيفية، فلا يصحّ أنْ نتقرّب إلى الله -تعالى- إلا بما ورد في الشّرع، فمدارُ قبول العَمل: على الإخْلاص لله -تبارك وتعالى-، ثمّ المُتابعة للنبي -ﷺ-، ولذلك قال أهلُ العلم: ليس كلُّ عملٍ مشروع، تُشْرع آحاده. وروى عبدالرزاق عن ابن المُسيّب: أنّه رأى رجُلاً يُكرّرُ الركوع بعد طلوع الفجر؟ فنَهاه عن ذلك، فقال يا أبا محمد: أيُعذّبني الله على الصّلاة؟! قال: لا، ولكن يُعذّبك على خِلاف السُّنَّة.

### باب: كَراهيةُ صِيام أيام التّشْريق

عَنْ نُبَيْشَةَ الْهُذَلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ». وفي رواية: «وَذِكْرٍ لِلَّه». الحديث رواه مسلم في الصيام (٢/٨٠٠) باب: تحريمُ صَوم أيّام التشريق. ونبيشة بن عبدالله الهُذلي، صحابي قليل الحديث.

قوله: «أَيّامُ التّشْرِيقِ أَيّامُ أكْلٍ وَشُرْبٍ» أيام التَّشريق الثلاثة، وتُسمّى أيام النَّحر، وهي: الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر، ويُقال لها: أيام التّشريق، ويقال لها: أيام النّحر، فهذه لا تُصام لأنّها أيامُ عيد، ولأنّها ملحقة بعيد الأضْحى، فهذه خمسة أيام في السّنة، لا يجوزُ للمسلم أنْ يَصُومها، الفطر والأضْحى، وأيام التّشريق الثلاثة، فيجبُ على المُسلم الإفطار فيهما، وإعلان الأكلِ والشّرب فيها، وإشاعة الفرحة والسرور.

فلا يجوز صيام أيام التشريق، وقال بعضُ أهل العلم بكراهتها، والصّحيح: المَنع، فلا تُصام ولو كانت الأيّام البيض، أو الاثنين أو الخميس.

إلا مَنْ عجز عنْ هدْي التّمتّع والقِرَان، فله أنْ يصومَ أيّام التَّشْريق بصفة خاصة مستثناة، لما روت عائشة وابن عمرٍ -رضي الله تعالى عنهما- قالا: «لمْ يُرخَصْ في أيام التَّشْريق أنْ يَصُمنَ، إلا لمَنْ لمْ يَجدِ الهَدْي». رواه البخاري.

## فوائد الحديث

- عيد الفطر وعيد النّحر هما العيدان الإسْلاميان المُباركان العظيمان، جَعَلهما الله -تبارك وتعالى- للفَرَح وللبَهْجَة وللسُّرور وللحُبور، وللذكر وإظْهار الشُّكر لله -تبارك وتعالى-، والمُسْلمون يُظهرون الزّينة، وكمال دين الإسْلام، ويَتمتعون بالأكلِ والطّعام والشّراب، مع ذِكْر الله -تبارك وتعالى.
- وفيه: أنَّ خُطبةَ العيدِ تكونُ بعْدَ الصَّلاة.
- وأنّ الخطيب ينبغي له أنْ يَعْتني بخُطْبة عيد الفطر وعيد الأضْحى، وأنْ يذكر فيهما ما يُنَاسبُ الحال والزّمان، مِنَ الأحْكام والمناسبات، فيُبيّن للناس أحكام عيد الفطر، والقَضاء، والستّ مِنْ شوال، ويبين لهم في الأضحى أحكام الأضاحي، ويُبيّن لهم المأمورات والمنهيات في هذا الباب، فإمَام العيد: يُعلّم الناس ما يتعلق بالعيد مِنْ أحكام الشّرع ممّا أمَرَ اللهُ -عزّ وجل- به، وممّا نهى عنه.
- وفيه: أنّ الصَّحابَة الكرام أخذوا كلَّ ما يُصلحُ شُؤونَ دينهم ودُنْياهم عَن النَّبيِّ -ﷺ-، فَهو القُدوةُ والأُسْوةُ لهم، وكلامُهُ وفِعْلُهُ هو المَرْجِعُ عندهم.
- وفيه: النهيُ عن صيام يَوم الفِطرِ ويوم الأضحى.

أدّب ولدك بالأمثال (6)

# المزاحة تذهب المهابة

**• كان مزاح النبي ﷺ قليلا لا يخرج عن جادة الصدق والحق**

أ.د. وليد خالد الربيع

**من لوازم مخالطة الناس والاجتماع معهم التلطف في القول، والتبسط في الكلام، وذكر الأخبار المضحكة، والمواقف الظريفة، ليطيب المجلس، ويحلو السمر، وتزول الوحشة، وتذهب السآمة، قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: «لا بأس بالمفاكهة يخرج بها الرجل عن حد العبوس»، وقيل للخليل بن أحمد: إنك تمازح الناس؟ فقال: «الناس في سجن ما لم يتمازحوا».**

إلا أن بعض الناس لا توسط عنده ولا اعتدال، ولا يعرف الفرق بين المزاح والسخرية، ولا بين الملاطفة والإيذاء، فيتمادى في هزله، ويبالغ في عبثه، ويطلق لسانه، وقد يفحش في قوله؛ مما يفتح باب الشر، ويوقد نار القطيعة.

### أمثلة العرب في النهي عن المزاح

ومن هنا يأتي أهمية هذا المثل الذي قاله أكثم بن صيفي -وهو من أشهر حكماء العرب قبل الإسلام-: «المزاحة تذهب المهابة»، وقد تعددت أمثال العرب في التحذير من كثرة المزاح وما يؤول إليه من الشر والفساد، كقولهم: «المُزاحُ لِقاحُ الضَّغائِن»، وقولهم: «لو كان المُزاحُ فَحلًا لكان الشَّرُّ له نَسلًا»، وقولهم: «لكُلِّ شَيءٍ بَذرٌ، وبَذرُ العَداوةِ المُزاحُ».

### مزاح النبي -ﷺ

ولعل قائلا يقول: قد كان رسول الله -ﷺ- يمازح أصحابه، فقد عقد البخاري في صحيحه (باب الانبساط إلى الناس والدعابة مع الأهل) وذكر حديث أنس -رضي الله عنه- قال: إنْ كان رسول الله -ﷺ- ليخالطنا، حتى إنْ كان ليقول لأخ لي صغير: «يا أبا عمير ما فعل النغير» متفق عليه.

وعنه أن النبي -ﷺ- قال له: «يا ذا الأذنين» يعني مازحه. أخرجه الترمذي وصححه الألباني، وعنه أن رجلا استحمل رسول الله -ﷺ- (أي: طلب منه حمولة يركبها) فقال: «إني حاملك على ولد الناقة»، فقال: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة؟ فقال رسول الله -ﷺ-: «وهل تلد الإبل إلا النوق؟!» أخرجه الترمذي وصححه الألباني، والأمثلة من سيرته العطرة في مزاحه مع أزواجه وأصحابه عديدة، مما يدل على جميل مداعباته ولطيف أخلاقه -ﷺ-.

### مزاح لا يخرج عن جادة الصدق والحق

ومع ذلك فقد كان مزاحه قليلا لا يخرج عن جادة الصدق والحق، فعن أبي هريرة: قالوا: يا رسولَ اللَّه، إنَّكَ تداعِبُنا؟ قالَ: «إنِّي لا أقولُ إلَّا حَقًّا» أي: عدلا وصدقا لعصمتي عن الزلل في القول والفعل. أخرجه



الترمذي وصححه الألباني، قال في شرح الترمذي: «وكأنهم استبعدوا ذلك منه لذلك أكدوا الكلام بـ(إنّ)، والأظهر أن منشأ سؤالهم أنه نهاهم عن كثرة المزاح».

### الأحاديث والآثار في النهي عن المزاح

وفي المقابل تجد بعض الأحاديث والآثار في النهي عن المزاح والضحك كقوله: «إياك وكثرة الضحك! فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه». رواه أحمد وغيره، وصححه الألباني. وقوله: «لا يأخُذْ أحدُكم مَتاعَ أخيه جادًّا ولا لاعبًا». وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب، ويل له ويل له» أخرجه أبو داود عن معاوية بن حيدة وحسنه الألباني.

### المنهي عنه ما فيه إفراط أو مداومة

قال ابن حجر: «والجمع بينهما، أن المنهي عنه ما فيه إفراط أو مداومة عليه؛ لما فيه من الشغل عن ذكر الله، والتفكر في مهمات الدين، ويؤول كثيرا إلى قسوة القلب والإيذاء والحقد وسقوط المهابة والوقار، والذي يسلم من ذلك هو المباح، فإن صادف مصلحة، مثل تطييب نفس المخاطب ومؤانسته فهو مستحب».

وسئل بدر الدين الغزي عن المزاح، وما يكره منه وما يباح؛ فقال: «إنه مندوب إليه بين الإخوان، والأصدقاء والخلان؛ لما فيه من ترويح القلوب، والاستئناس المطلوب، بشرط ألا يكون فيه قذف ولا غيبة، ولا انهماك فيه يسقط الحشمة، ويقلل الهيبة، ولا فحش يورث الضغينة، ويحرك الحقود الكمينة».

### الاعتدال في الأمر كله

فالمطلوب من المسلم الاعتدال في شأنه كله، ومن ذلك الاقتصاد في المزاح دون مبالغة في تركه أو الانغماس فيه، قال ابن حبان البستي: «الواجب على العاقل أن يستميل قلوب الناس إليه بالمزاح وترك التعبس، والمزاح على ضربين؛ فمزاح محمود ومزاح مذموم.

فأما المزاح المحمود فهو الذي لا يشوبه مَا كره اللّه -عز وجل-، ولا يكون بإثم ولا قطيعة رحم.

وأما المزاح المذموم فالذي يثير العداوة، ويذهب البهاء، ويقطع الصداقة، ويجرئ الدنيء عليه، ويحقد الشريف به».

**• تعددت أمثال العرب في التحذير من كثرة المزاح وما يؤول إليه من الشر والفساد كقولهم: المُزاحُ لِقاحُ الضَّغائنِ**

**• المطلوب من المسلم الاعتدال في شأنه كله ومن ذلك الاقتصاد في المزاح دون مبالغة في تركه أو الانغماس فيه**

### واقع الناس

ومن يتأمل واقع الناس، يجد أن كثيرا من الخلافات والمنازعات التي قد تصل إلى إتلاف الأنفس والأموال سببها تجاوز الحد في المزاح إلى درجة الإساءة والإيذاء؛ لذا حذر السابقون من كثرة المزاح وما يجر من سقوط الهيبة، وجرأة السفهاء، وبذر الضغينة.

قال عمر -رضي الله عنه-: «مَن كَثُرَ ضحكُه قلَّت هيبتُه، ومَن مزح استُخِفَّ به، ومَن أكثر من شيءٍ عُرِفَ به، ومَن كَثُرَ كلامُه كثُر سقطه، ومَن كثر سقطُه قلَّ حياؤه، ومَن قلَّ حياؤه قلَّ ورَعُه، ومَن قَلَّ ورعه مات قلبُه».

وقال عمر بن عبد العزيز: «إياك والمُزَاح! فإنه يَجُرُّ إلى القبيحة، ويورث الضغينة».

ونقل عن سعيد بن العاص أنه قال لابنه: «اقتصد في مزحك؛ فإن الإفراط فيه يذهب البهاء، ويجرئ السفهاء، وإن التقصير فيه يغض عنك المؤانسين، ويوحش منك المصاحبين».

وقال ربيعة: «إياكم والمزاح! فإنه يفسد المودة، ويغل الصدر».

### لا تمازح الوضيع

عن عبد الله ابن حبيق قَالَ: «كان يقال: لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا تمازح الوضيع فيجترئ عليك».

عَن الحكم قَالَ: «كان يقال: لاتمار صديقك ولا تمازحه»، فإن مجاهدا كان له صديق فمازحه، فأعرض كل واحد منهما عَن صاحبه فما زاده عَن السلام حتى مات.

وقال أبو حاتم: «المزاح إذا كان فيه إثم فهو يسود الوجه، ويدمي القلب، ويورث البغضاء، ويحيي الضغين، وإذا كان من غير معصية يسلى الهم، ويرقع الخلة، ويحيي النفوس، ويذهب الحشمة، فالواجب على العاقل أن يستعمل من المزاح مَا ينسب بفعله إلى الحلاوة، ولا ينوي به أذى أحد، ولا سرور أحد بمساءة أحد».





# ولكنكم قوم تستعجلون

د. خالد سلطان السلطان

**حديثنا اليوم عن مشهد من مشاهد صمود المسلمين في العهد المكي، فهذا الصحابي الجليل خباب بن الأرت -رضي الله عنه- هذا الرجل الذي عايش واقعًا مريرًا كما عاشه النبي -صلى الله عليه وسلم- والصحابة -رضي الله عنهم- الذين كانوا مستضعفين وقتها في مكة المكرمة، يأتي للنبي -صلى الله عليه وسلم- وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- متوسدا ببرده في ظل الكعبة، فعن خباب بن الأرت -رضي الله عنه- قال: «شَكَوْنا إلى رَسولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً له في ظِلِّ الكَعْبَةِ فَقُلْنا: ألا تَسْتَنْصِرُ لنا؟ ألا تَدْعُو لنا؟ فقالَ: قدْ كانَ مَن قَبْلَكُمْ، يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فيُحْفَرُ له في الأرْضِ، فيُجْعَلُ فيها، فيُجاءُ بالمِنْشارِ فيُوضَعُ علَى رَأْسِهِ فيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، ويُمْشَطُ بأَمْشاطِ الحَدِيدِ، ما دُونَ لَحْمِهِ وعَظْمِهِ، فَما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دِينِهِ، واللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هذا الأمْرُ، حتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِن صَنْعاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ، لا يَخافُ إلَّا اللَّهَ، والذِّئْبَ علَى غَنَمِهِ، ولَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».**

النبي -صلى الله عليه وسلم- يعرف الواقع الذين يتكلمون فيه، وهو -صلى الله عليه وسلم- جزء من هذا الواقع، بل هو -صلى الله عليه وسلم- يعيش شيئا أعظم مما يعيشه الصحب الكرام -رضوان الله عليهم- من الابتلاء، فالله -سبحانه وتعالى- جعل سنة كونية في الخلق وهي سنة الابتلاء، والأمر الثاني في هذا الابتلاء أن أشد الناس ابتلاءً هم الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل؛ لذا فالنبي -صلى الله عليه وسلم- كان أكثر منهم في هذا الابتلاء.

## الابتلاء ليس خاصا بهذه الأمة

والأمر الثالث أن الابتلاء ليس خاص بهذه الأمة؛ لذا فالنبي -صلى الله عليه وسلم- ماذا فعل؟

قال النبي -صلى الله عليه وسلم- مباشرة بعد ما انتهوا من كلامهم: «قدْ كانَ مَن قَبْلَكُمْ، يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فيُحْفَرُ له في الأرْضِ، فيُجْعَلُ فيها، فيُجاءُ بالمِنْشارِ فيُوضَعُ علَى رَأْسِهِ فيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، ويُمْشَطُ بأَمْشاطِ الحَدِيدِ، ما دُونَ لَحْمِهِ وعَظْمِهِ، فَما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دِينِهِ».

## مشهد مؤلم

انظر الى هذا المشهد معي: عدو يأخذ مسلما لأنه مؤمن، ويأتي له بمنشار بعدما يحفر له في الأرض؛ بحيث لا يظهر سوى رأسه فينشر نصفين، تخيل هذا العذاب وهذا الألم مع كل لحظه من لحظات هذا الانسان قبل أن يموت! ينشر نصفين ما بين لحم ودم وعظم وعصب وما يرده ذلك عن دين الله!.

نعم هو مع هذا المشهد المؤلم والصعب كان ثابتا على الدين، وما تسخط على دين الله -عزوجل- وما تسخط على الشرع، وما تسخط على النبي -صلى الله عليه وسلم- الذي كان في عهده أبدا، وإنما ثبت على أمر الله -عزوجل-؛ لأنه يعلم أن هذا ابتلاء من الله -عزوجل.

## واللّه لَيَتِمَّنَّ هذا الأمْرُ

ثم قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: « واللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هذا الأمْرُ»، وهذا قسم وإذا أقسم النبي -صلى الله عليه وسلم- فهو صادق أكيد، «لَيَتِمَّنَّ هذا الأمْرُ» أي سيسود هذا الأمر، وتكون العزة للإسلام والمسلمين، ويكون الملك لهذا الدين، ويكون السؤدد لهذا الدين وهذه الشريعة.



● لابد من دراسة العهد المكي حتى نأخذ منه العبر والعظات مما حصل للصحابة رضوان الله عليهم وكيف كانت الشدة التي واجهها النبي ﷺ وقت الحصار في شعب أبي طالب

### معالجة النبي -ﷺ- للأمر

ثم أكمل النبي -ﷺ-: «حتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ من صَنْعاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ، لا يَخافُ إلَّا اللَّه، والذِّئبَ علَى غَنَمِه» يعني من شدة الأمان، هل ترون يا أحباب كيف عالج النبي -ﷺ- هذه الشكوى وكيف تعامل معها؟

النبي -ﷺ- بدأ حديثه وأخذهم الى الزمن البعيد ليسمعهم ما لاقاه أهل الإيمان من ابتلاء وسنة الله الكونية مع المؤمنين من قبلهم؛ لذا نحن نحتاج إلى مثل هذه الرسالة الآن؛ فما يمر به أهل غزة وفلسطين أمر شديد، ولهم في ذلك سلف، وهو النبي -ﷺ- الذي هو أسوتنا -ﷺ- فلننظر ماذا صار معه -ﷺ؟

### أهمية دراسة العهد المكي

ينبغي للمسلمين أن يدرسوا ماذا حصل للصحابة -رضوان الله عليهم؟ وكيف كان يسمع أهل مكة بالليل صياح الأطفال وعويل النساء، وكيف كانت الشدة الذي واجهها النبي -ﷺ- وقت الحصار، وما عندهم شيء، فكان يخرج منهم مثل البعر من الإمساك الشديد؛ فقد كانوا يأكلون أوراق الشجر، قال -ﷺ-: «ولقد أتت عليَّ ثلاثونَ من بينِ يوم وليلة، وما لي ولبلال طعامٌ يأكُلُهُ ذو كبدٍ إلاَّ شيءٌ يواريه إبطُ بلالٍ» يعني من الأكل شيء يسير، شهر كامل ما يأكل شيئا -ﷺ- مع الصحابة -رضوان الله عليهم- عايش معهم هذا البلاء.

### الأمر يحتاج الى صبر

لذا فالنبي -ﷺ- قد نقل الصحابة إلى هذا الجيل القديم من الأنبياء والمرسلين ليروا ماذا كان يصير معهم، لماذا؟

حتى يبين لهم ولنا أن الأمر يحتاج إلى صبر، وإلى الاقتداء بالمؤمنين السابقين الذين ما صدهم هذا الابتلاء الصعب عن دين الله، كما أنه -ﷺ- في النهاية بشر ببشارة وهي أن النصر قادم. أما النبي -ﷺ- فبعد الهجرة مكن الله -عزوجل- له، والخلفاء من بعده توسعوا، والخلفاء من بعدهم توسعوا، حتى بلغت رقعة الأمة الاسلامية ما بلغت.

● موعود الله تعالى بنصر المؤمنين لن يتخلف ولكننا نحتاج إلى يقين وإلى صبر وإلى ثبات على هذا الدين وهذا المنهج

### موعود من الله

وكل ما جاءت الفتن القريبة أو المشابهة لذلك العهد، فاعلموا أن هناك بشارة قادمة لقول النبي -ﷺ-» واللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هذا الأمْرُ» وهذا موعود من الله، والله لا يخلف الميعاد؛ لذا فإننا نحتاج إلى يقين وإلى صبر وإلى ثبات، نحتاج إلى أن نثبت على هذا الدين وهذا المنهج، ونحسن الظن بالله -عزوجل-، وأن نعمل بالأسباب الشرعية والكونية التي توصلنا إلى تحقيق الأهداف.

### النصر لهذه الأمة

وعد الله النصر لهذه الأمة، وأن اليهود سيزولون، وأنهم سيهزمون شر هزيمة، حتى أن الله -عزوجل- يسخر الحجر والشجر لنصرة المسلمين، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لا تقومُ الساعةُ حتى يقاتلَ المسلمون اليهودَ، فيقتلُهم المسلمون، حتى يختبئَ اليهوديُّ من وراءِ الحجرِ والشجرِ، فيقولُ الحجرُ أو الشجرُ: يا مسلمُ يا عبدالله، هذا يهوديٌّ خلفي، فتعالَ فاقْتلْه، إلا الغَرْقَدَ، فإنه من شجرِ اليهودِ».

# حرمة المسلم

القسم العلمي بالفرقان

حُرْمَةُ المسلم مُقرَّرة وثابتة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، فلا يجوز إيذاؤه والاعتداء عليه ولا على شيء مما يملك، فكل أذى للمسلم في دمه وماله وعرضه مُحَرَّم، فالمسلم محفوظ ومعصوم الدم والمال والعِرْض، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعِرْضه» رواه مسلم.

وقد أكد النبي -صلى الله عليه وسلم- حُرْمة دم المسلم وماله وعِرْضه في حجة الوداع في خطبته المشهورة يوم النحر، عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنه-: «أنَّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خَطَبَ النَّاسَ يوم النَّحْر فقال: يا أيُّها النَّاس أيُّ يَوم هذا؟ قالوا: يَوْمٌ حَرامٌ، قال: فأيُّ بَلدٍ هذا؟ قالوا: بَلَدٌ حَرام، قال: فأيُّ شهْرٍ هذا؟ قالوا: شَهْرٌ حَرام، قال: فإنَّ دمَاءكُمْ وأَمْوَالَكُمْ وأَعْرَاضَكُمْ علَيْكُم حَرامٌ، كَحُرْمَةِ يَومِكُمْ هذا، في بَلَدكُمْ هذا، في شَهْرِكُمْ هذا، فأعادها مِرارًا، ثُمَّ رفع رأسَه فقال: اللَّهُمَّ هل بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هل بَلَّغْتُ. قال ابن عَبَّاس -رضي الله عنه-: فوالَّذي نَفْسي بيَده، إنَّها لوَصِيَّتُه إلى أُمَّتِه» رواه البخاري.



قال ابن حجر: «قال القرطبي: سؤاله -صلى الله عليه وسلم- عن الثلاثة، وسكوته بعد كل سؤال منها كان لاستحضار فهومهم، وليقبلوا عليه بكليتهم، وليستشعروا عظمة ما يخبرهم به، ولذلك قال بعدها: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام»، مبالغة في بيان تحريم هذه الأشياء». وقال النووي: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام» معناه: أن تحريم هذه الأمور متأكّدة شديدة».

من هنا فإن مِنْ أعظم الحُرُمات حُرْمة المسلم، والسيرة النبوية مليئة بالمواقف والأحاديث الدالة على حُرمة المسلم في دمه وماله وعرضه، ومن ذلك:

## حُرمَةُ الدم

مِن أعظم الذنوب بعد الشرك بالله -عز وجل- قتل مسلم بغير حق، قال ابن كثير -في تفسيره-: «لما بيّن -تعالى- حكم القتل الخطأ، شرع في بيان حكم القتل العمد، فقال: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾(النساء:٩٣)، وهذا تهديد شديد ووعيد أكيد لمن تعاطى هذا الذنب العظيم، الذي قُرن بالشرك بالله في غير ما آية في كتاب الله؛ حيث يقول -سبحانه في سورة الفرقان-: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾(الفرقان: ٦٨)، وقال -تعالى-: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ إلى أن قال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾(الأنعام: ١٥١)، والأحاديث في تحريم القتل كثيرة جدا». قال السعدي: «وذكر هنا وعيد القاتل عمدا، وعيداً ترجف له القلوب، وتنصدع له الأفئدة، وتنزعج منه أولو العقول؛ فلم يَرِدْ في أنواع الكبائر أعظم مِن هذا الوعيد، بل ولا مثله، ألا وهو الإخبار بأن جزاءه جهنم، أي: فهذا الذنب العظيم قد انتهض وحده أن يُجازَى صاحبه بجهنم، بما فيها من العذاب العظيم، والخزي المهين، وسخط الجبار، وفوات الفوز والفلاح، وحصول الخيبة والخسار؛ فعياذًا بالله من كل سبب يبعد عن رحمته».

وعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ في فُسْحَة مِنْ دينه ما لَمْ يُصِبْ دَماً حراماً» رواه البخاري. قال العيني: «(في فسحة)



أي: في سعة منشرح الصدر، وإذا قتل نفسا بغير حق صار منحصرا ضيقا لما أوعد الله عليه ما لم يوعد على غيره». وقال ابن حجر -في فتح الباري-: «وقال ابن العربي: الفسحة في الدين سعة الأعمال الصالحة، حتى إذا جاء القتل ضاقت؛ لأنها لا تفي بِوِزْره، والفسحة في الذنب قبوله الغفران بالتوبة حتى إذا جاء القتل ارتفع القبول». وعن أبي الدَّرْدَاء -رضي الله عنه- قال: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- يقول: كُلُّ ذَنْبٍ عسى اللَّه أن يغفره، إلَّا مَنْ مات مُشْركاً، أَوْ مُؤْمِنٌ قتلَ مُؤمِناً مُتَعَمِّداً» رواه أبو داود وصححه الألباني.

## أقتلْتَه بعدما قال لا إله إلا الله؟!

وروى البخاري في صحيحه عن أسامة بن زيد -رضي الله عنه- قال: «بعثنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى الحرقة من جهينة، قال: فصبَّحنا القوم فهزمناهم، قال: ولحقتُ أنا ورجل من الأنصار رجلًا منهم، قال: فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، قال: فكف عنه الأنصاري، فطعنته برمحي حتى قتلته، قال: فلما قدمنا بلغ ذلك النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- قال لي: يا أسامة، أقتلْتَه بعدما قال لا إله إلا الله؟ قال: قلت: يا رسول الله، إنما كان متعوذًا، قال: فقال: أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟ قال: فمازال يُكرِّرها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم»، وفي رواية مسلم: قال أسامة -رضي الله عنه-: «قلتُ يا رسول الله: إنما قالها

- حُرْمَةُ المسلم مُقرَّرة وثابتة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية فلا يجوز إيذاؤه والاعتداء عليه ولا على شيء مما يملك فالمسلم محفوظ ومعصوم الدم والمال والعِرْض

- لِعِظَم الأعراض دعانا نبينا صلى الله عليه وسلم للستر على المسلمين وعدم تتبع عوراتهم فمن حفظ عرض أخيه المسلم وستر عورته حفظ الله عرضه وستر عورته

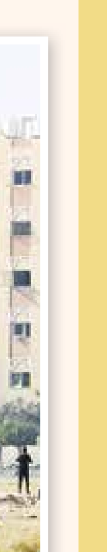
• مِـن أعـظـم الـذنـوب بعد الـشـرك بـالله عـز وجـل قتل مسلم بغير حق

• حُرْمة المسلم غـيـر مقـيـدة بحياته بل في حياته وباقية لـه بـعـد مماته

## حُرمة المسلم حيّاً وميتا

**حُرْمة المسلم غير مقيدة بحياته، بل في حياته وباقية له بعد مماته. فعن أبي رافع -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَنْ غسَّل ميتاً فكتم عليه غفر له أربعين مرة» رواه الحاكم وصححه الألباني. وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «كَسْر عظم الميت ككسر عظم الحي في الإثم» رواه أبو داود وصححه الألباني. قال ابن حجر: «يُستفاد منه أن حرمة المؤمن بعد الموت باقية، كما كانت في حياته».**





خوفاً من السلاح، قال: أفلا شققتَ عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟ فمازال يكررها حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ». فهذا الموقف النبوي مع أسامة بن زيد -رضي الله عنه- فيه: دلالة واضحة على عِظم حُرمة الدم، ووجوب الحكم بالظاهر، والتحذير الشديد من تجاوز الظاهر إلى السرائر، والحكم على ما في القلوب دون بينة ودليل.

### حُرْمَة المال

المال هو كل ما له قيمة للإنسان، وهو عصب الحياة، ولا يجوز لمسلم أن يأكل من مال أخيه المسلم إلا إذا كان ذلك عن رضا منه وطيب نفس، وقد جعل النبي -صلى الله عليه وسلم- لمال المسلم حُرمة، فلا يجوز أبدا الاعتداء عليه بالإتلاف أو السلب والنهب. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَنْ اخذ أموال الناس يريد أداءها أداها الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله» رواه البخاري. فلا يحل شيء من مال المسلم إلا بطيب نفسه ولو كان عوداً مِنْ سِواك. عن أبي أمامة الباهلي -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَنِ اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار، وحرم عليه الجنة، فَقال له رجُلٌ: وإنْ كان شيئا يسيراً يا رسول الله؟ قال: وإنْ كان قضيبا مِنْ أَرَاك (عوداً مِنْ سِواك). رواه مسلم.

### حُرمة العِرْض

كما جعل النبي -صلى الله عليه وسلم- للمسلم حُـرْمـةً في دمه وماله، جعل له أيضا حُرمة في عِرْضِه. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعِرْضه» رواه مسلم. قال القاضي عياض: «.. فالدم كناية عن النفس، والعِرض كناية عن أذاه بالقول».

ولما عُرج بالنبي -صلى الله عليه وسلم- في رحلة الإسراء والمعراج-: «مر على قوم لهم أظافر مِنْ نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم، فقال: يا جبريل من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم» رواه أبو داود وصححه الألباني.

ولعظَم الأعـراض دعانا نبينا -صلى الله عليه وسلم- للستر على المسلمين وعدم تتبع عوراتهم، فمن حفظ عرض أخيه المسلم وستر عورته، حفظ الله عرضه وستر عورته، ومن تتبع عورة أخيه المسلم وفضح عرضه، كشف الله -عز وجل- عورته حتى يفضحه بها في بيته. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «ومَنْ ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة» رواه مسلم. وعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- قال: صعد رسولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- المنبرَ فنادى بصَوتٍ رفيع فقال: «يا مَعشرَ مَن أسلمَ بلِسانِه ولم يُفضِ الإيمانُ إلى قَلبِه، لاَ تؤذوا المسلمِين، ولاَ تعيِّروهم، ولاَ تتَّبِعوا عَوراتِهِم، فإنَّه مَن تَتبَّعَ عورةَ أخيه المسلم تَتبَّعَ اللَّهُ عورتَهُ، ومَن تتبَّعَ اللَّهُ عورتَهُ يفضَحْهُ ولَو في جَوفِ رَحلِه» رواه الترمذي وحسنه الألباني. قال الصنعاني: «فإنه مَنْ تتبع عورة أخيه المسلم ليكشفها للناس أو ليعلمها، «تتبع الله عورته» أي: عاقبه بإظهار عورته للناس التي يجب كتمها، عقوبة من جنس فعله».

# نُصْرَة المظلومين

**مِنْ شمائل نبينا مُحَمَّد -ﷺ- أنه كان ينتصر للمظْلومين والمُسْتَضْعَفِين، وقد قالت له زوجته خديجة -رضي الله عنها لما خاف على نفسه في بداية نزول الوحي عليه-: «كلا، والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لَتَصِلُ الرحِم، وتحمل الكَل، وتكْسب المعدوم، وتَقري الضيف، وتعين على نوائب الحق» رواه البخاري. قال الكرماني: «لَتَصل الرحم» معناه وتحسن إلى قراباتك، وصلة الرحم الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول إليه، فتارة تكون بالمال، وتارة تكون بالخدمة، وتارة تكون بالزيارة والسلام وغير ذلك. و(الكَل) بفتح الكاف وتشديد اللام الثقل وهو مِنَ الكلال الذي هو الإعياء، أي يرفع الثقل، أي يعين الضعيف المُنْقَطِع به».**

والسيرة النبوية -بما فيها مِن مواقف وأحداث دالة دلالة واضحة على حرص نبينا -ﷺ- وحثه على نُصرة المظلومين والمُسْتَضْعَفين.. والمواقف والأحاديث النبوية في ذلك كثيرة، ومنها:

## حِلْف الفُضول

حِلْف الفضول معاهدة وُقِّعت في مكة المكرمة قبل البعثة النبوية، بين عشائر مِنْ قريش، وقد شهِده النبي -ﷺ-؛ لِمَا اشتمل عليه مِنْ خير وعدل ونُصرة للمظلومين.. وهذا الحِلف كان تجمعا وميثاقا تنادت فيه المشاعر الإنسانية لنصرة المظلوم، والدفاع عن الحق، ويُعَد مِنْ مفاخر العرب قبل الإسلام، كان حلف الفضول في شهر ذي القعدة لخمس عشرة سنة مِنْ عمره -ﷺ-، وسببه أن رجلا مِنْ زُبيد (بلد باليمن) قدِم مكة ببضاعة، فاشتراها منه العاص بن وائل، ومنعه حقه؛ فاستعدى عليه الزبيدي أشرافَ قريش، فلم يعينوه لمكانة العاص فيهم، فوقف عند الكعبة واستغاث بآل فهر وأهل المروءة، فقام الزبير بن عبد المطلب فقال: ما لهذا مَترك؛ فاجتمعت بنو هاشم، وزهرة، وبنو تَيْم بن مُرة في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعامًا، وتحالفوا في شهر حرام، وهو ذو القعدة، فتعاقدوا وتحالفوا بالله ليكونُنّ يدًا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يُرَدَّ إليه حقه.. وفي رواية ابن هشام في (السيرة النبوية): «فتعاقدوا وتعاهدوا على ألا يجدوا بمكّة مَظْلومًا مِنْ أهلها وغيرهم ممَّن دخلها من سائر النَّاس إلا قاموا معه، وكانوا على مَنْ ظَلَمه حتى تُرَدَّ عليه مَظْلمته، فسمَّت قريشٌ ذلك الحِلْف: حِلْف الفُضُول».

## مشاركة النبي -ﷺ

وقد شارك رسولُ الله -ﷺ- في هذا الحِلف، فإنه صلوات الله وسلامه عليه من قبل بعثته، كان يشارك قومه حيثما رأى في هذه المشاركة حقا وعدلا، ونصرة للمظلوم، رافضا – مِن جهة أخرى – كل تصوراتهم الخطأ، ومعتقداتهم الشركية، وأخلاقياتهم الفاسدة، وإنّ بريق الرضا والفرح بهذا الحلف ظهر في ثنايا الكلمات التي عبّر بها رسول الله -ﷺ- عنه بقوله فيما رواه أحمد في مسنده عن عبد الرحمن بن عوف -ؓ- أن النبي -ﷺ- قال: «لقد شَهِدتُ مع عمومَتي حِلفًا في دار عبد الله بن جُدعانَ ما أُحبُّ أن لي به حُمْرَ النَّعَم، ولَو دُعيتُ به في الإسلام لأجَبتُ». وفي رواية: «شَهِدْتُ حلفَ المطيَّبينَ معَ عُمومتي وأنا غلامٌ، فما أحبُّ أنَّ لي حُمرَ النَّعَم، وأنِّي أنكثُه». والمراد بالمطيبين: حلف الفضول، الذي كان في دار عبد الله بن جُدعان، وحضره النبي -ﷺ- وعمره خمس عشرة سنة.

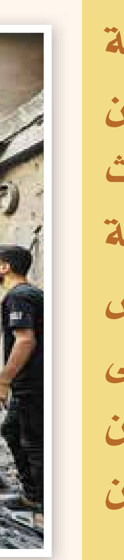
• حِلْف الفضول معاهدة وُقِّعت في مكة المكرمة قبل البعثة النبوية بين عشائر مِنْ قريش، وقد شهِده النبي ﷺ لِمَا اشتمل عليه مِنْ خير وعدل ونُصرة للمظلومين

• حلف الفضول كان تجمُّعًا وميثاقًا إنسانيًا تنادَت فيه المشاعر الإنسانية وإضاءة العقول لنُصرة الإنسان المظلوم والدفاع عن الحق المضيع

- السيرة النبوية بما فيها من مواقف وأحداث دالة دلالة واضحة على حرص نبينا ﷺ على نُصرة المظلومين والمُستَضْعَفين

- من فضائل الصحابة الكرام سرعة الاستجابة لنصيحة النبي ﷺ كما فعل أبو مسعود البدري

- مِنْ شمائل نبينا مُحَمَّد ﷺ أنه كان ينتصر للمظْلومين والمُسْتَضْعَفِين

## تجمُّعًا وميثاقًا إنسانيًا

إن حلف الفضول كان تجمُّعًا وميثاقًا إنسانيًا تنادَت فيه المشاعر الإنسانية، وإضاءة العقول، لنُصرة الإنسان المظلوم، والدفاع عن الحق المضيع، لم تُحدثه سلطات ولا قوى دولية، بل أنشأته قوى اجتماعية بدوافع إنسانية، وإحساس وجداني عميق بضرورة نصرة المُستضعَفين والمظلومين، فهذه الوثيقة التاريخية تكشف لنا عن أبرز مبادئ الإسلام الإنسانية على المستوى الدولي، وهي نصرة المظلوم، والدفاع عن الحق، بغضِّ النظر عن دين المظلوم ومذهبه وعشيرته وقوميته ووطنه.

## تنظيم الإسلام للعلاقات الإنسانية

ويُعطينا هذا الحلفُ والميثاق أصلاً قانونيًا، ودليلاً على تنظيم الإسلام للعلاقات الإنسانية على المستوى الدولي، والحث على الاشتراك في المنظمات الدولية الإنسانية التي تعمل على إغاثة المظلومين ونصرتهم، والدفاع عن حقوقهم، ومقاومة الظلم والطغيان في أي بقعة من بقاع العالم.

## كيف يُقدس الله أُمَّة لا يؤخذ لضعيفهم منْ شديدهم

وعن جابر بن عبد الله -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: «لما رجع مهاجرو البحر (الحبشة» إلى رسول الله -ﷺ- قال لهم: ألا تحدثوني بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة؟! قال فتية منهم: بلى يا رسول الله، بينما نحن جلوس؛ إذ مرت عجوز من عجائز رهابينهم تحمل على رأسها قُلَّةً مِنْ ماء، فقام إليها فتىً مِنْ فتْيانهم فوضع إحدى يديه بين كتفيها ثم دفعها فخرت (وقعت) على ركبتيها، فانكسرت قلتُها، فلما ارتفعت، التفتت إليه فقالت: سوف تعلم، يا غُدر (يا غادر، يا ظالم)، إذا وضع الله الكرسي، وجمع الأولين والآخرين، وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون، فسوف تعلم كيف يكون أمري وأمرك عنده غداً، فقال رسول الله -ﷺ-: صدقت.. صدقت، كيف يقدس الله أمة لا يؤخذ لضعيفهم مِن شديدهم؟!» رواه ابن ماجه. قال السِّندي: «(يقدِّس الله) أي: يُطَهِّرهم من الدَّنس والآثام»، وقال المناوي: «(كيف يقدس الله أمة لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم؟!): استخبار فيه إنكار وتعجُّب، أي: أخبروني كيف يُطهِّر الله قومًا لا ينصرون العاجز الضَّعيف على الظَّالم القويِّ، مع تمكُّنهم من ذلك؟! أي: لا يطهِّرهم الله أبدًا، فما أعجب حالكم إن ظننتم أنَّكم مع تماديكم في ذلك يُطهِّركم!».

## أبو مسعود البدري

عن أبي مسعود البدري -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: «كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي، فَسَمِعْتُ مِن خَلْفِي صَوْتًا: اعْلَمْ، أَبَا مَسْعود، لَلَّه أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عليه، فَالْتَفَتُّ فإذا هو رسول الله -ﷺ-، فَقُلْتُ: يا رسول الله، هو حُرٌّ لِوَجْهِ الله، فقال: أَما لو لَمْ تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّارُ أَوْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ» رواه مسلم. قال الهروي: «(أمَا): بالتخفيف للتنبيه (لو لم تفعل): أي لو ما فعلتَ ما فعلتَ مِنَ الإعتاق (للفحتك النار): أي أحرقتك

• شارك النبي ﷺ قومه في حلف الفضول لأنه كان حقا وعدلا ونصرة للمظلومين

• قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا مسعود ألم تعلم أن الله أقْدَر عليك مِنْ قدرتك على هذا الغلام؟ يعني تذكر قدرة الله -عز وجل- فإنه أقدر عليك من قدرتك على هذا الغلام



(لمستك النار): أي أصابتك إن ضربته ظلما ولم يعف عنك. قال النووي: فيه الحث على الرفق بالمماليك وحُسْن صحبتهم، وأجمع المسلمون على أن عتقه هذا ليس واجبا، وإنما هو مندوب وجاء كفارة ذنبه فيه، وإزالة إثم ظلمه عنه».

وقال الشيخ ابن عثيمين: «حديث أبي مسعود البدري -رضي الله عنه- أنه كان يضرب غلاما له، فسمع صوتا من الخلف يقول: (اعلم أبا مسعود) ولم يفقه ما يقول من شدة الغضب، فإذا الذي يتكلم هو رسول الله -ﷺ-، فقال: يا أبا مسعود، ألم تعلم أن الله أقْدَر عليك مِنْ قدرتك على هذا الغلام؟ يعني تذكر قدرة الله -عز وجل-؛ فإنه أقدر عليك من قدرتك على هذا الغلام.. فلما رأى أنه النبي -ﷺ- وذكَّره بهذه الموعظة العظيمة، أن الله أقدر عليه من قدرته على هذا العبد، سقطت العصا مِنْ يده هيبة لرسول الله -ﷺ- ثم أعتقه، أعتق العبد، وهذا مِنْ حُسْن فهمه -رضي الله عنه-».

## نُصرة المسلم لأخيه حق واجب

نُصرة المسلم لأخيه إذا ظُلِم، حق واجب وليس مِن قبيل النوافل. قال ابن تيمية: «نصر آحاد المسلمين واجب بقوله -ﷺ-: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» وبقوله: «المسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه». وقال الشوكاني: «يجب نصر المظلوم، ودفع مَنْ أراد إذلاله بوجه من الوجوه، وهذا مما لا أعلم فيه خلافاً، وهو مندرج تحت أدلة النهي عن المنكر».. وهذه النُصْرَة للمظلوم يُشْتَرط لوجوبها ما يُشْتَرط لوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مِنَ القدرة والاستطاعة، وأمْن الضرر، قال النَّووي: «وأمَّا نَصْر المظْلوم، فمِن فروض الكِفاية، وهو من جُمْلَة الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، وإنَّما يتوجَّه الأمر به لمن قَدِر عليه، ولم يخَفْ ضررًا»، وقال ابن حجر: «هو فرض كِفَاية، وهو عامٌّ في المظْلومين، وكذلك في النَّاصرين، بناء على أنَّ فرض الكِفَاية مُخَاطب به الجميع، وهو الرَّاجح، ويتعيَّن أحيانًا - على مَنْ له القُدْرة عليه وحده، إذا لم يترتَّب على إنكاره مَفْسدةٌ أشدُّ من مفسدة المنكَر، فلو علم أو غَلَب على ظنِّه أنَّه لا يفيد، سَقَط الوجوب». وقال ابن بطَّال: «وأمَّا نَصْر المظْلوم، ففرضٌ على مَنْ يقدر عليه، ويُطَاع أمره»، وقال: «نَصْر المظْلوم فرض واجب على المؤمنين على الكِفَاية، فمن قام به، سقط عن الباقين»..



# النصرة واجب شرعي وإنساني

**إن ما تواجهه أرض فلسطين عموما، وغزة خصوصا في الفترة الأخيرة يعد انتهاكًا إنسانيا، وتحديا سافرا للمسلمين، وخرقا للقانون الدولي ومبادئ حقوق الإنسان، وإن نصرة فلسطين والفلسطينيين المظلومين والمستضعفين واجب أخلاقي وإنساني وشرعي، توجبه علينا الظروف القاسية التي يمر بها إخواننا، من قصف متواصل، وتشريد العزل وتقتيلهم ، وهدم بيوتهم وسلب أرضهم ومحاولة تهجيرهم؛ حيث لا يمكن وصف ذلك إلا بالإبادة الجماعية والعالم (المتحضر) كله يتفرج مع الأسف.**

ونعني بالنصرة تلك الغيرة الإيمانية التي تدفع المسلم لرفع الظلم عن أخيه المسلم المستضعف، أو لمدّ يد العون إليه، وقد أمر رسول الله -ﷺ- بسبع كان منها (نصر المظلوم)، ففي الحديث الشريف: «أمرنا النبي -ﷺ- بسبع، فذكر عيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، وردّ السلام، ونصر المظلوم، وإجابة الداعي، وإبرار القسم».

## واجب نصرة الأخ المسلم

والقادر على نصرة أخيه المسلم بكلمة أو شفاعة أو إشارة بخير، إن لم يقدّمها مع قدرته على ذلك وهو يرى بعينه إذلال أخيه، ألبسه الله لباس ذلّ أمام الخلق يوم القيامة؛ لتقصيره في نصرة أخيه، ورفع الذل عنه ولقد تقرر في نصوص الكتاب والسنة، أن من مقتضيات الموالاة بين المؤمنين أن يتناصروا، وأن يتظاهروا على عدوهم؛ فهم يد واحدة على من سواهم، قال -ﷺ-: «المسلمونَ تتكافأُ دماؤهُم ويسعى بذمّتِهم أدناهُم ويردُّ عليهم أقصاهُم وهم يدٌ على من سواهم»، وقال -عليه الصلاة والسلام-: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

فلابد من استنهاض الهمم وتوحيد الطاقات لدعم القضية الفلسطينية ماديا ومعنويا وإعلاميا، وتثبيت قوتها، والتواصل الرسمي والشعبي معها، ومساندتها في الرفع الكامل للظلم والاعتداءات المتكررة على الآمنين العزل، ورفع للحصار، وإعادة إعمار قطاع غزة الأبيّ.

## خذلان المسلم

قال الله -تعالى-:﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾. وقال النبي -ﷺ-: «ما من امرئ يخذل امرأً مُسْلِمًا في موضع تُنتهك فيه حُرمته، وينتقص فيه من عرضه، إلاّ خذله الله في موطن يحبّ فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلمًا في موضع يُنتقص فيه من عرضه، ويُنتهك فيه من حرمته، إلاّ نصره الله في موطن يحبّ نصرته».

## واجب المسلمين جميعا

فالواجب على المُسلمين جميعًا القيام بهذه النصرة في مثلِ هذه الظُّروفِ العَصِيبة للوحدة الإسلاميّة قولا وفعلا، يقول -تعالى-:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾، ويقول -سبحانه-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، وكذلك دَعم إخواننا المُرابِطين في فلسطين وأكنافِ بيت المقدس وغزة ونُصرتهم ، بكل ما تيسّر من سُبُل: السياسية والإعلامية والمادية والإغاثية، واللّهَج بالدعاء لهم بالنصرِ والثّبات، وواجب على أهل العلم أن ينشروا هذه المفاهيم، وأن يذكروا المسلمين بأدنى حقوق الأخوة في الإسلام، وبيان حكم الشرع في هذه النصرة، وأنه لا يجوز التخلف أو التأخر في النجدة والمساعدة.

**الواجب على المُسلمين نصرة إخوانهم في مثل هذه الظروف العصيبة لوحدة الأمة الإسلامية قولاً وفعلاً**



### منظمة الصحة العالمية تؤكد الحاجة لوقف إطلاق النار

# غزة تقترب من أحلك أوقات البشرية

**قال ممثل منظمة الصحة العالمية في الأرض الفلسطينية المحتلة دكتور (ريتشارد بيبركورن)؛ إن الوضع في قطاع غزة يتدهور ساعة بعد الأخرى في ظل استمرار القصف العنيف، بما في ذلك في خان يونس ورفح جنوب القطاع.**



وأشار بيبركورن إلى زيادة عدد النازحين القادمين من المناطق الوسطى والجنوبية من القطاع متجهين إلى مناطق أبعد في الجنوب، وفي المؤتمر الصحفي لوكالات الأمم المتحدة في جنيف، تحدث بيبركورن من رفح جنوب غزة واصفا حالة اليأس والصدمة للنازحين، وأشار إلى مقتل نحو ١٦ ألف شخص، يمثل الأطفال والنساء ٦٠٪ منهم، خلال أقل من ٦٠ يوما فضلا عن إصابة أكثر من ٤٢ ألف شخص بجراح. وقال: «إن طفلا يُقتل كل ١٠ دقائق في غزة في المتوسط، وإننا نقترب من أحلك أوقات البشرية». وشدد على ضرورة وقف القصف والخسارة في الأرواح، مؤكدا الحاجة لوقف إطلاق النار باستدامة.

وقال بيبركورن: إن من أكثر ما يثير القلق هو عوامل الضعف في المجال الصحي، المتمثلة في ضعف البنية التحتية للنظام الصحي المشلول في غزة، وأضاف أن شمال غزة يفتقر تقريبا لأي منشأة صحية عاملة، وقال إن مستشفى الأهلي العربي مكتظ للغاية، ويعمل على استقرار إصابات الرضوح في الوقت الراهن، وذكر أن التقارير الواردة من المستشفى تثير القلق البالغ؛ إذ يتوافد عليه مصابون بجروح متعددة في ظل شح الإمدادات والدعم، وأعرب عن القلق بشأن الوضع في مستشفى كمال عدوان.

وقال: إن ما حدث في شمال غزة يجب ألا يكون الخطة الموضوعة للجنوب، وذكر أن عدد أسرة المستشفيات في غزة انخفض من ٣٥٠٠ إلى ١٥٠٠ أو أقل، مضيفا أن الوضع لا يحتمل فقدان عدد آخر من الأسرة فيما تتزايد الاحتياجات الصحية، وذكر أن المنظمة تفعل كل ما يمكن لضمان دخول الإمدادات باستدامة، وزيادة عدد أسرة المستشفيات التي يتعين أن تصل إلى ٥٠٠٠ بالنظر إلى الاحتياجات الراهنة.

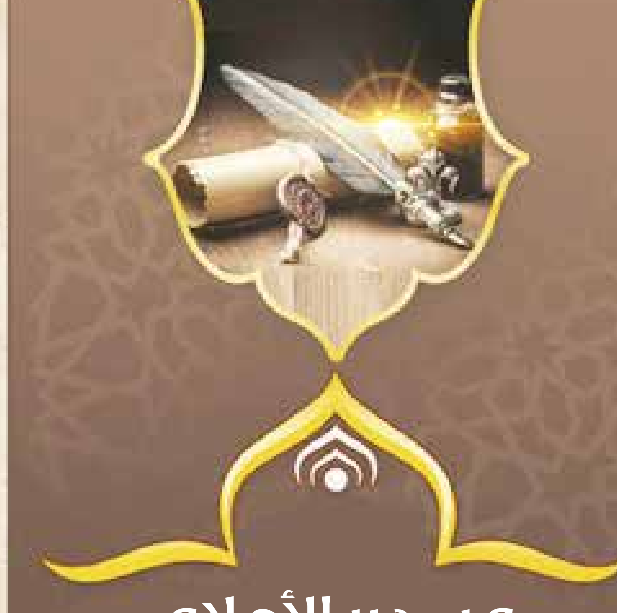
وحول النزوح والاكتظاظ في أماكن الإيواء، أشار بيبركورن إلى تفشي الأمراض المعدية، ووجود ١٢٠ ألف إصابة بالتهابات الجهاز التنفسي الحادة، و٨٦ ألف حالة إسهال بما يزيد زيادة كبيرة عن متوسط عدد الحالات من قبل، فضلا عن الإصابة باليرقان والجدري والتهاب السحايا.

## برنامج الأغذية العالمي يجدد التحذير من المجاعة في غزة

جدد برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة التحذير من خطر المجاعة في غزة، قائلا إن الناس في القطاع يعيشون على وجبة واحدة في اليوم «إذا كانوا محظوظين»، وشدد البرنامج على ضرورة توسيع نطاق الوصول الآمن ودون عوائق للمساعدات، من أجل الحيلولة دون حدوث مجاعة في غزة، مؤكدا الحاجة إلى السلام أكثر من أي شيء آخر.

● مقتل نحو ١٦ ألف شخص، يمثل الأطفال والنساء ٦٠٪ منهم خلال أقل من ٦٠ يوما فضلا عن إصابة أكثر من ٤٢ ألف شخص بجراح

● إن من أكثر ما يثير القلق هو عوامل الضعف في المجال الصحي المتمثلة في ضعف البنية التحتية للنظام الصحي المشلول في غزة وأضاف أن شمال غزة يفتقر تقريبا لأي منشأة صحية عاملة



من درر الأعلام

إعداد: وائل سلامة

# أسباب النصر الحقيقية

الشيخ محمد بن صالح العثيمين

**لقد نصرَ اللهُ المؤمنينَ في مواطنَ كثيرةٍ، في بدرٍ والأحزابِ والفتحِ وحُنينٍ وغيرِها، نصرهُمُ اللهُ وفاءً بوعدِه ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم:٤٧)، ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ، يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (غافر:٥١-٥٢)، نَصرهُمُ اللهُ لأنهم قائمونَ بدينِه وهو الظَّاهرُ على الأديانِ كلِّها، فمن تمسك به فهو ظاهرٌ على الأمم كلِّها ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٣).**

نَصَرَهم اللهُ -تعالى-؛ لأنهم قاموا بأسبابِ النصرِ الحقيقيَّةِ المادِيةِ منها والمَعْنَويةِ، فكانَ عندهم من العَزْمِ ما بَرَزُوا به على أعْدائهم أخذاً بتوجيهِ اللهِ -تعالى- لَهُم وتَمشِّياً مع هديِه وتثبيتِه إياهم ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩) إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٩-١٤٠) ﴿وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ (النساء: ١٠٤) ﴿فَلاَ تَهِنُواْ وَتَدْعُواْ إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ.إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلاَ يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ (محمد:٣٥-٣٦).

## أخذُوا بكل نصيب من القُوة

فَكانوا بهذهِ التَّقْوِيَةِ والتثبيتِ يَسيرونَ بقُوةٍ وعزْمٍ وجدٍّ وأخَذُوا بكل نصيبٍ من القُوة امتثالاً لقولِ ربِّهم -سبحانه وتعالى-: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٦٠) من القُوَّةِ النفسيةِ الباطنةِ والقوةِ العسكريةِ الظاهرة.

## نصروا دينه

نصرهم اللهُ -تعالى-؛ لأنهم نصروا دينه ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِنْ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ وَأَمَرُواْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾ (الحج:٤٠-٤١). ففي هاتين الآيتين الكريمتين وعدَ اللهُ بالنصرِ من ينصرُه وعداً مؤكداً بمؤكداتٍ لفظيةٍ ومَعنوية، أما المؤكدات اللفظية فهي القسمُ المقدَّرُ لأنَّ التقديرَ: واللهِ لينصرنَّ اللهُ مَنْ ينصرُهُ، وكذلك اللامُ والنونُ في ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ كلاهُما يفيدُ التوكيدَ. وأمَّا التوكيدُ المعنويُّ ففي قولِه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ فهو -سبحانه- قَويٌّ لا يضْعُفُ، وعزيزٌ لا يذلُّ، وكلُّ قوةٍ وعزةٍ تُضادُّهُ ستكونُ ذُلا وضعفاً.

وفي قولِه: ﴿وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾ تثبيتٌ للمؤمنِ عندما يسْتَبعدُ النصرَ في نَظَرِه لبُعدِ أسبابِه عندَه، فإنَّ عواقبَ الأمورِ للهِ وحْدَهُ يغيِّرُ سبحانَه ما شاءَ حَسْبَ ما تَقْتَضِيه حكمَتُه، وفي هاتينِ الآيتينِ بيانُ الأوْصافِ التي يُستحقُّ بها النصرُ وهي

أوصافٌ يَتَحَلَّى بها المؤمنُ بعدَ التمكين في الأرض، فلا يُغْرِيه هذا التمكينُ بالأَشَرِ والبَطَرِ والعلوِّ والفسادِ، وإنما يَزيدُه قوةً في دين الله وتَمسُّكاً به.

### الوصفُ الأول: تحقيق عبادة الله

﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج: ٤١) والتمكينُ في الأرض لا يكونُ إلاَّ بَعْدَ تحقيق عبادة الله وحْدَه كما قال -تعالى-: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور:٥٥).

فإذا قام العبدُ بعبادَة الله مخلصاً له في أقْوَاله وأفعاله وإرادَته، لا يريدُ بها إلا وجه الله والدار الآخرة، ولا يريد بها جاهاً ولا ثناءً من الناسِ ولا مالاً ولا شيئاً من الدُّنيا، واستمرَّ على هذه العبادة المخلصة في السَّراء والضَّراء والشِّدة والرَّخاء، مكَّنَ اللهُ له في الأرض. إذًا فالتمكينُ في الأرضَ يستلزمُ وصفاً سابقاً عليه وهو عبادةُ اللهِ وحْدَه لا شريك له.

### الوصفُ الثاني: إقامةُ الصلاة

وبعد التمكين والإخلاص يكُونُ الوصفُ الثاني: وهو إقامةُ الصلاة، بأن يؤدِّيَ الصلاةَ على الوجه المطلوب منه قائماً بشروطها وأركانها وواجباتها وتمامُ ذلك القيامُ بمُسْتَحَبَّاتها، فيحسنُ الطُّهورَ، ويقيمُ الركوعَ والسجودَ والقيامَ والقعودَ، ويحافظُ على الوقت وعلى الجمعة والجماعات، ويحافظ على الخشوع وهو: حضورُ القلب وسكونُ الجوارح؛ فإنَّ الخشوعَ رُوحُ الصلاةِ ولُبُّها، والصلاةُ دون خشوعٍ كالجسم دون روح، وعن عمار بن ياسر -رضي الله عنه- قال سمعتُ النبيَّ -ﷺ- يقولُ: «إنَّ الرجل لينصرفُ وما كتب له إلاَّ عُشْرُ صلاته تُسْعُها ثُمنُها سُبُعُها سُدسُها خُمسُها ربُعُها ثلثُها نصفها»، رواه أبو داود والنسائي. الوصفُ الثالث: إيتاءُ الزكاة ﴿وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ بأن يعطُوهَا إلى مستحقِّيها، طيِّبة بها نفوسُهم كاملةً بدونِ نقص يبتغون بذلك فضلاً من الله ورضواناً، فيُزكُّون بذلك أنفسَهُم ويطهِّرون أموالَهم وينفعونَ إخوانهم من الفقراءِ والمساكينِ وغيرهم من ذوي الحاجات.

### الوصفُ الثالثُ: الأمر بالمعروف

الأمر بالمعروف ﴿وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ﴾ والمعروفُ كلُّ ما أمرَ اللهُ به ورسولُه من واجبات ومستحبات، يأمرون بذلك إحياءَ لشريعة الله وإصلاحاً لعباده واستجلاباً لرحمته ورضوانه، فالمؤمنُ للمؤمن كالبنيان يشدُ بعضُه بعضاً، فكما أنَّ المؤمنَ يحبُّ لنفسه أنْ يكونَ قائماً بطاعَةِ ربِّه، فكذلك يجبُ أن يحبَّ لإخوانه من القيام بطاعة

**• نَصْرَ اللهِ تعالى المؤمنين لأنهم قاموا بأسباب النصر الحقيقيَّةِ المادِيةِ منها والمَعْنَويةِ**

**• لَوْلا الأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر لتَفرَّقَ الناسُ شيعاً وتمزّقوا كل ممزَّق كلُّ حزبٍ بما لديْهِمْ فرحون**

الله ما يحبُّ لنفسه، والأمرُ بالمعروف عن إيمانٍ وتصديق يستلزمُ أن يكونَ الآمر قائماً بما يأمرُ به؛ لأنه يأمرُ به عن إيمانٍ واقتناعٍ بفائدته وثمراتِه العاجلة والآجلة، ولكنه يبقى واجباً عليه ولو لم يعمل به.

### الوصفُ الرابعُ: النهي عن المنكر

النَّهيُ عن المنكرِ ﴿وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ والمُنْكَرُ كلُّ ما نهى اللهُ عنه ورسولُه من كبائر الذنوب وصغائرها مما يتعلقُ بالعبادةِ أو الأخلاقِ أو المعاملة، ينْهون عن ذلك كلِّه صيانةً لدينِ الله وحمايةً لعباده واتقاءً لأسْبابِ الفسادِ والعقوبة، فالأمرُ بالمعروفِ والنَّهيُ عن المنكر دعامَتَانِ قويَّتانِ لبقاءِ الأمَّة وعزتها ووحْدَتها حتى لا تتفرَّق بها الأهواءُ وتتشَتَّت بها المسالكُ، ولذلك كانَ الأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر من فرائض الدين على كلِّ مسلم ومسلمة مع القدرة ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران:١٠٤-١٠٥).

فَلَوْلا الأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عن المنكر لتَفرَّق الناسُ شيعاً وتمزَّقوا كل ممزَّق كلُّ حزب بما لَدَيْهِمْ فرحون، وبه فُضِّلت هذه الأمةُ على غيرها ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران:١١٠). وبتركه ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (المائدة:٧٨-٧٩).

فهذه الأوصافُ متى تحققتْ -مع القيام بما أرشدَ اللهُ إليه من الحَزمِ والعزيمَة وإعْدادِ القُوَّة الحسيَّة- حصل النصرُ بإذن الله ﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ . يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ (الروم:٦- ٧).



خطبة الحرم المكي

# ألــم يعقبه أمــل

**جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ١٧ جمادي الأولى ١٤٤٥ الموافق ١ ديسمبر ٢٠٢٣ بعنوان: (ألم يعقبه أمل)، ألقاها إمام الحرم الشيخ: عبدالباري بن عواض الثبيتي، الذي أكد في بداية خطبته أن الله -تعالى- خلَق الإنسانَ متقلبَ الأطوار، ينبض بالإحساس، ويفيض بالمشاعر، يتألَّم ويَسكُن، ويَضعُف ويَعجَز، يخاف ويأمن، تَعصف به مراحلُ الحياة في جراحاته وآلامه، وفي مواقف القهر والظلم، والخسارة والحرمان، والفَقْد والوَجْد؛ إنها سُنَّةُ اللهِ في خَلقه، وطلبُ العيش بلا ألم طلبُ محال؛ كما قال -تعالى-: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾(الْبَلَد: ٤)، وهوَ -سبحانه- مَنْ يُقدِّرُ الضرَّ والنفعَ، وما يُصيب المرءَ منَ الآلام الحسِّيَّة فيها والنفسيَّة، بل والعضوية دليلٌ علَى أن هذه الدنيا دار ابتلاء، قال الله -تعالى-: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾(آلِ عِمْرَانَ: ١٤٠).**

وبين أن الألم يُوقظُ من الغفلة، ويُعرِّف بالنعمة، ويُرشِد الحيرانَ؛ رحمةً من الله، قد تغيبُ عنَّا حكمتُها؛ فكم من ألم مرض عضالٍ غيَّر مجرى الحياة، وكمَ من ألم نبَّه وأرشَد إلى مرض صامت يَنخَر في الجسم وصاحبُه لا يدري، مرارةُ الألم تُذيقُكَ حلاوةَ الصحة وطعمَ الراحة، وأُنسَ العافية؛ فالألمُ نعمةٌ تستحقُّ الشكرَ، ومَهمَا امتدَّ فإنَّه زائلٌ، ومَهمَا طالَ فإنَّه ماض، ومهما اشتدَّت حرارتُه فإنَّه إلى أُفُول، ويَعقُبُه فرجٌ وخيرٌ وتمكينٌ؛ يوسف -عليه السلام- تآمَر إخوتُه عليه، وأَلقَوْه في الجُبِّ، وراودته امرأةُ العزيز، وكادَتْ له النسوةُ، ودخَل السجنَ، ثم أعقَب سنينَ المعاناة نصرًا وتمكينًا وعزًّا.

### مكر الكافرين برسول الله -ﷺ

رسولُ اللهِ -ﷺ- مكَر به الماكرون في كل خطوة من خطوات حياته، وكاد له الكائدون في كل مرحلة من مراحل سيرته؛ حتى قال: «أُوذِيتُ في اللهِ وما يُؤذَى أحدٌ»، فماذا كان بعدُ؟ لقد ذهَب المكرُ وأهلُه، والكيدُ وجندُه، إلى مزبلة التاريخ، وتلاشى الألم، وبقيت دعوتُه ورسالتُه وأمته يزهو بريقها، ويمتد إشعاعُها، ويتعاظَم أثرُها، وتشتد جذورُها.

### ابتلاء أم سلمة -رضي الله عنها

وابتُليت أم سلمة -رضي الله عنها-، وتألمت لفقد أبي سلمة أعز الناس إليها، فأخلف الله عليها بأحب الناس إليه، وأعظم من أبي سلمة؛ رسول الله -ﷺ-، لتصبح له زوجًا وأما للمؤمنين، وذكر القرآن قصة معاناة وألم صحابته رسول الله -ﷺ- الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك، حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وضاقت عليهم أنفسهم، هما وغما، هجرهم الأخ والقريب، واعتزلهم الجميع، لا يكلمهم أحد خمسين ليلة، حتى جاءهم الفرج، وزال الألم، وأشرقت حياتهم بتوبة الله وثنائه عليهم، في قرآن يتلى إلى قيام الساعة.

### الألم عاقبته حميدة

والمسلم يعلم يقينًا أن الألم يعقبه أمل، وفي ردهاته غنيمة، وعاقبتُه حميدةٌ، والخيرُ الآجلُ لا يُبصِرُه المرءُ في حِينِه، والصبرُ على لأوائه يُفجِّر سيلًا



• الألـمُ نعمةٌ تستحقّ الشكرَ ومَهمَا امتدَّ فإنَّه زائـلٌ ومَـهـمَـا طـالَ فـإنّـه مـاضٍ ومهـمـا اشـتـدَّت حـرارتـه فإنَّه إلـى أفـول ويَعقُبُه فـرجٌ وخيرٌ وتمكينٌ

• في حياة المسلم ألَم محمود يدفع إلى العمل ويُهذِّب السلوك ويُقوِّم السيرَ ومنَ ذلك ما يُورثُه الغضبُ للّه تعالى حينَ تُمتَهنُ شعائرُ اللّه ويُستهانُ بحرماتِ اللّه

من الحسنات، كم من الهموم والغموم التي تُخيِّم على حياتنا، ثم تنقشعُ بفجر صـادقٍ ويـوم مـشـرق؛ وهـنـاك عاقبةٌ متحققةٌ، في دارٍ خلودُها دائمٌ، ونعيمُها قائمٌ، هي عزاءٌ لكل متألِّم، وعوَضٌ لكل مغبون؛ حتى إنَّـه ليُغمَسُ فـي الجنة غمسةً واحدةً فيقال له: «هل رأيتَ بؤسًا قطُّ؟ هل مرَّ بكَ شدةٌ قطُّ؟ فيقول: لا واللّه يا ربِّ، ما مرَّ بي بؤسٌ قُطّ، ولا رأيتُ شدةً قطُّ».

### أصناف الناس مع الألم

والناس مع الألم أصناف، يتفاوتون على قـدر إيمانهم ويقينهم وعزمهم وقـوة إرادتهم؛ فمنهم مَنْ يَفقد توازُنَه، وتهتزُّ قُواهُ، وتخورُ عزيمتُه، وتُسلَبُ إرادتُـه، ويتسلَّطُ عليه الوهمُ والخـوفُ، ويغدو بائسًا يائسًا، ومـنَ الـنـاس مَـنْ تمدُّه عقيدتُه بالثبات، ويُغذِّيه إيمانُه بالصبر، فيجعلُ من الألـم أمَـلًا، ومـنَ الحـزن فرحًا، ومن الضَّعْف قوةً؛ ومع كل هذا؛ فإنَّ المسلمَ المهتديَ يَفقَهُ وجوبَ مدافَعة الألم، ورفعه بالوقاية أولًا من مسبِّباته، وبتحصين نفسه مـن مـبـاشَـرة الفتنِ الموجعـة، ومقـارَبـة الأخطـار المحدقة؛ وذلك بالذِّكر والدعاء والتضرع إلى اللّه، والتداوي وفعل الخير والإحسان.

### حياة المسلم ألَم محمود

وجديرٌ بالذِّكر أن في حياة المسلم ألَمًا مـحـمـودًا، يـدفـع إلـى الـعـمـل، ويُـهـذِّب الـسـلـوكَ، ويُـقـوِّم الـسـيـرَ؛ ومـنَ الألـمِ المحمود ما يُورثُه الغضبُ للّه -تعالى- حـينَ تُمتَهـنُ شعـائـرُ اللّه، ويُستهانُ بحرمات اللّه، قـال -تعالى-: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾(الْحَجِّ: ٣٢)، كما يتألم القلب الحيي حين يتلوث بالذنوب والمعاصي، وألم ذلك عليه ثقيل كالجبل، فعن عبد اللّه بن مسعود -رضي اللّه عنه- قال: «إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا»، فلا جرم أن يدفع هذا الألم إلى التغيير وأن يعقبه ندم وتوبة.

### صفحات الأولين وسِيَر المعاصرينَ

يقلب الإنـسـان نـاظـريـه ويجيلـه في صفحات الأولـين، وسِـيَـر المعاصرينَ، وفي مَنْ حولَه من الأقران والأصدقاء،

• مـنَ الـنـاس مَـنْ تمدُّه عقيدتُه بالثبات ويُغذِّيه إيمانُه بالصبر فيجعل من الألـم أمَـلًا ومـنَ الحزن فـرحًا ومـن الضَّعْف قـوة

• الـنـاس مـع الألـم أصنـاف يتفاوتون على قـدر إيمانهم ويقينهم وعزمهم وقوة إرادتهم

فيجد فيهم السبَّاق إلى القُرُبات في أعمال البر، ومَنْ يحفظ القرآن، ومن استقر جسدُه وقلبُه في الصفوف الأولى في بيوت اللّه، ومن نال الدرجات العلا في سُلَّم العلِم، ومَنْ ثَنَى رُكبَتَيْه عندَ العلماء للعلِم والطلب، ومن هو مضرب المثل في بر الوالدين، ومن بسط يده للإنفاق، ومن سخَّر وقتَه لخدمة الفقراء والمساكين والأيتام، ومن بذل حياته لنشر العلم، ومن نصَّب قلمَه للذود عن الشرع والدِّين، ومَنْ غدَا عضوًا فاعِلًا في بناء مجتمعه وخدمة وطنه؛؛ ومِن ثَمَّ ينظر إلى سيرته، ويتأمل تاريخه، فيتحسر لما يرى من تراجع في حاله، فيدفعه هذا الألم إلى العمل والتغيير، وتتوق نفسه إلى السباق واغتنام الفُرَص واستثمار العمر.

### حال المسلم مع إخوانه

والـشـأن فـي المسلم أنَّـه يَـشـعُـر بـآلام الموجوعين؛ فيُشاطِر المرضى آلامَهم بزياراتهم ومواساتهم، وتسلية المتوجِّع، وإدخـال الـسـرور عليهم، وتذكيرهم بـالأجـر والصبر، ينبض قلبه بالحياة والإحساس، يستشعر معاناة الضعفاء، يتألم لألـم اليتيم المنكسر، والعاجز المتعطل، والفقير المعدم، وهـذا الألم يـدفـعـه إلـى تـذكـر الإحـسـان والـبـذل والعطاء، وقد قال النبي -ﷺ-: «مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرحَمُ»، ونُشيد هنا بالحملة المبارَكة التي دعا إليها خادمُ الحرمين الشريفين -حفظه اللّه- بالتبرع لدعم المحتاجين في غـزَّة، عبـرَ القـنـوات الرسميَّة، والتجاوب الكبير من أبناء وطن معطاء، يبذُل بسخاء، وقد آتت أُكُلَها، ووصلت إلى مستحقيها، قال اللّه -تعالى-: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الْبَقَرَة: ٢٧٤).



خطبة وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية

# ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾

**جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع: ٢٤ من جمادى الأولى ١٤٤٥هـ ، الموافق ٨ من ديسمبر ٢٠٢٣م، بعنوان: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا، وجاء فيها أنَّ الشَّرِيعَةَ الإِسلاميَّةَ الغَرَّاءَ جاءَتْ بِكُلِّ مَا يَدْعُو إِلَى الصَّلاحِ وَالرَّشَادِ، وَحذَّرَتْ أَشَدَّ التَّحْذِيرِ مِنْ سَبِيلِ الْغَيِّ وَالْفَسَادِ، فَبَيَّنَ اللهُ -جَلَّ وَعَلَا- لِعبادِهِ مَا يُصلحُهُمْ وَيَنْفَعُهُمْ، وَخَوَّفَهُمْ مِمَّا يَضُرُّهُمْ وَيُفْسِدُهُمْ؛ قَالَ -تعالَى-: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ (طه:١١٣).**

فَأَصْلَحَ اللهُ الْأَرْضَ لِعِبَادِهِ بِإِرْسَالِ الرُّسُلِ، وَإِنْزَالِ الْكُتُبِ، وَبَيَانِ الْحُجَّةِ، وَاتِّضَاحِ الْمَحَجَّةِ، وَأَمَرَ الْعِبَادَ بِالطَّاعَةِ وَالِانْقِيَادِ، وَنَهَاهُمْ عَنِ الْفَسَادِ وَالْعِنَادِ، قَالَ اللهُ -تعالَى-: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف:٥٦). فَأَعْظَمُ فَسَادٍ وَأَكْبَرُ اعْوِجَاجٍ: أَنْ يُشْرِكَ الْعَبْدُ بِالرَّبِّ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ؛ وَلِذَا فَقَدْ سَمَّى اللهُ -تعالَى- الْمُشْرِكَ مُجْرِمًا، وَأَيُّ جَرِيرَةٍ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ الْجَرِيمَةِ؟! قَالَ اللهُ -تعالَى-: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (٧٤) وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ (طه:٧٤-٧٥).

## الحذر من البِدْعة وَالْمَعْصِيَة

فَإِنْ سَلِمَ الْمَرْءُ مِنْ مُنْحَدَرِ الشِّرْكِ فَلْيَحْذَرْ مِنْ مَزْلَقِ الْبِدْعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ، وَالْبِدْعَةُ أَحَبُّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ؛ لِأَنَّ الْمُبْتَدِعَ يُزَيِّنُ لَهُ الشَّيْطَانُ سُوءَ عَمَلِهِ فَيَرَاهُ حَسَنًا، فَلَا يُوَفَّقُ لِلتَّوْبَةِ غَالِبًا، وَأَمَّا الْعَاصِي فَيُدْرِكُ جُرْأَتَهُ عَلَى الذَّنْبِ وَجِنَايَتَهُ عَلَى الْإِثْمِ، وَلَعَلَّ هَذَا الْهَاجِسَ يَحْدُوهُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْأَوْبَةِ بَعْدَ تَوْفِيقِ اللهِ لَهُ فِي يَقَظَةِ الْقَلْبِ وَالِابْتِعَادِ عَنِ الذَّنْبِ، وَالْعَبْدُ الْمُوَفَّقُ مَنْ تَجَنَّبَ هَذِهِ الْعَوَائِقَ الثَّلَاثَ.

## مِنْ جُمْلَةِ أَنْوَاعِ الْفَسَاد

إِنَّ مِنْ جُمْلَةِ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ الَّتِي بَاتَتْ تُهَدِّدُ الْمُجْتَمَعَاتِ وَالْأَفْرَادَ: انْحِرَافَ الْقِيَمِ وَالْأَخْلَاقِ؛ وَلِذَا فَإِنَّ مِنْ حِكْمَةِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ: تَحْرِيمَ الرَّذَائِلِ وَالْمُنْكَرَاتِ، وَالنَّهْيَ عَنِ الدُّخُولِ فِي أَوْحَالِ الذُّنُوبِ وَالْخَطِيئَاتِ، فَمَتَى سَعَى الْمُجْتَمَعُ فِي سُلُوكِ سَبِيلِ الْفَضِيلَةِ، وَالنَّأْيِ عَنْ طَرِيقِ الرَّذِيلَةِ: اكْتَمَلَ نِظَامُهُ، وَاشْتَدَّ بُنْيَانُهُ، وَقَوِيَتْ أَرْكَانُهُ، وَلَا سِيَّمَا أَنَّنَا نَعِيشُ حَرْبًا شَعْوَاءَ، وَفِتْنَةً دَهْيَاءَ فِي انْتِكَاسِ الْفِطَرِ وَالْأَخْلَاقِ، وَتَدَهْوُرِ الْقِيَمِ وَالطِّبَاعِ، مِنْ خِلَالِ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الَّتِي زَيَّنَتْ كُلَّ مَعِيبٍ وَحَسَّنَتْ كُلَّ قَبِيحٍ؛ فَمِنْ أَعَزِّ الْأَشْيَاءِ فِي هَذِهِ الْأَزْمِنَةِ: أَنْ يُحَافِظَ الْمَرْءُ عَلَى مَبَادِئِهِ الشَّرْعِيَّةِ، وَثَوَابِتِهِ الدِّينِيَّةِ، فَلَا تَذْرُوهَا رِيَاحُ الشَّهَوَاتِ، وَلَا تَعْصِفُ بِهَا زَوَابِعُ الشُّبُهَاتِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «سَتَكُونُ فِتَنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ -أَيْ: مَنْ تَعَرَّضَ لَهَا تُهْلِكْهُ- فَمَنْ وَجَدَ مِنْهَا مَلْجَأً، أَوْ مَعَاذًا، فَلْيَعُذْ بِهِ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

## نَيْل مَحبَّة الله -تعالى

إِنَّ مِنْ أَجَلِّ مَا يَسْعَى إِلَيْهِ الْعَبْدُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا: نَيْلَ مَحَبَّةِ اللهِ، وَالْقُرْبَ

• الْبِدْعَةُ أَحَبُّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ لأَنَّ الْمُبْتَدِعَ يُزَيِّنُ لَهُ الشَّيْطَانُ سُوءَ عَمَلِهِ فَيَرَاهُ حَسَنًا فَلَا يُوَفَّقُ لِلتَّوْبَةِ غَالِبًا



**• عِـلاجُ الْـفَـسَـادِ يَـبْـدَأُ بِـإِصْـلاحِ الْمَـرْءِ نَفْسَهُ فَمَتَى صَلحَ الْـفَـرْدُ صَلحَتْ بِـصَـلَاحِـهِ الْأُسْـرَةُ وَالْأُسْـرَةُ قِـوَامُ الْأُمَّـةِ وَأُسُّ نَهْضَتِهَا وَحَضَارَتِهَا**

**• مِـنْ جُـمْـلَـةِ أَنْـوَاعِ الْـفَـسَـادِ الَّـتِـي بَـاتَـتْ تُـهَـدِّدُ الْمُجْتَمَعَاتِ وَالْأَفْـرَادَ انْـحِـرَافُ الْقِيَمِ وَالْأَخْـلَاقِ**

مِنْ سَيِّدِهِ وَمَوْلَاهُ، وَإِنَّمَا تُنَالُ هَذِهِ الدَّرَجَةُ الرَّفِيعَةُ وَالْمَنْزِلَةُ الشَّرِيفَةُ بِصَلَاحِ الْقَلْبِ وَالِابْتِعَادِ عَنِ الذَّنْبِ؛ فَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ). وَبِقَدْرِ صَلَاحِ الْقَلْبِ يَكُونُ الْقُرْبُ مِنَ الرَّبِّ، وَبِفَسَادِهِ تَكُونُ النِّقْمَةُ وَالْبُغْضُ، وَإِذَا فَسَدَ مَلِكُ الْجَوَارِحِ سَاءَتْ أَفْعَالُهُ وَانْحَرَفَتْ أَعْمَالُهُ فَعَاثَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ، وَابْتَعَدَ عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى وَالرَّشَادِ، فَاكْتَسَبَ بِذَلِكَ السُّخْطَ وَالْعِقَابَ؛ وَلِذَا فَإِنَّ الْمَوْلَى -جَلَّ وَعَلَا- أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ وَالْمُفْسِدِينَ، قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (الْبَقَرَةِ:٢٠٥). وَقَالَ -سُبْحَانَهُ-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (الْقَصَصِ:٧٧). وَمَتَى أَرَادَ اللَّهُ -جَلَّ وَعَلَا- هِدَايَةَ عَبْدِهِ وَفَّقَهُ لِمَوَاطِنِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ وَسَلَكَ بِهِ سَبِيلَ الرَّشَادِ وَالْفَلَاحِ.

### مُحَارَبَةُ الْفَسَادِ

إِنَّ مُحَارَبَةَ الْفَسَادِ وَظِيفَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَمَلُ النَّاصِحِينَ وَالْمُصْلِحِينَ؛ فَهَذَا نَبِيُّ اللَّهِ صَالِحٌ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- قَالَ لِقَوْمِهِ: ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (الْأَعْرَافِ:٧٤) وَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ شُعَيْبٌ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لِقَوْمِهِ: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (الْأَعْرَافِ:٨٥) وَحَكَى اللَّهُ لَنَا وَصِيَّةَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-: ﴿وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (الْأَعْرَافِ:١٤٢) فَبِمُدَافَعَةِ الْفَسَادِ تَعْمُرُ الْبِلَادُ وَيَنْعَمُ الْعِبَادُ ، وَمَتَى أَهْمَلَ الْمُجْتَمَعُ مَظْهَرًا مِنْ مَظَاهِرِ الْفَسَادِ فَقَدْ دَنَا مِنْهُمُ الْعِقَابُ؛ قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ (الْفَجْرِ:١١-١٣) فَالْفَسَادُ سَبَبٌ لِهَلَاكِ الْأُمَمِ وَمِعْوَلُ هَدْمٍ لِلدُّوَلِ.

### مَسْؤُولِيَّتُنَا جَمِيعًا

إِنَّ مُقَاوَمَةَ الْفَسَادِ مَسْؤُولِيَّتُنَا جَمِيعًا: رِجَالًا وَنِسَاءً، أَفْرَادًا وَمُؤَسَّسَاتٍ، حُكَّامًا وَمَحْكُومِينَ، وَفْقَ الضَّوَابِطِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْآدَابِ الْمَرْعِيَّةِ، قَالَ -تَعَالَى-: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ (هُودٍ:١١٦). وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

**• سُـنَّـةُ الْمُـدَافَـعَـةِ بَـاقِـيَـةٌ مَـا بَـقِـيَ الـلَّـيْـلُ وَالـنَّـهَـارُ وَالْأَمْـرُ بِـالْمَـعْـرُوفِ وَالنَّهْيُ عَـنِ الْمُـنْـكَـرِ يَـدْفَـعُ عَـنِ الْأُمَّـةِ غَـائِـلَـتَـهَا وَهَلَاكَهَا**

### بِدَايَةُ عِلَاجِ الْفَسَادِ

وَاعْلَمُوا أَنَّ عِلَاجَ الْفَسَادِ يَبْدَأُ بِإِصْلَاحِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ، فَمَتَى صَلَحَ الْفَرْدُ صَلَحَتْ بِصَلَاحِهِ الْأُسْرَةُ، وَالْأُسْرَةُ قِوَامُ الْأُمَّةِ، وَأُسُّ نَهْضَتِهَا وَحَضَارَتِهَا، وَبَاعِثُهَا مِنْ رُقَادِهَا، فَالْوَاجِبُ بَذْلُ النَّصِيحَةِ وَالتَّوْجِيهِ، قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (الْأَعْرَافِ:١٧٠). وَقَالَ -سُبْحَانَهُ-: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ (هُودٍ:١١٧) .

### سُنَّةُ الْمُدَافَعَةِ بَاقِيَةٌ

وَلْيَعْلَمِ الْمُؤْمِنُ أَنَّ سُنَّةَ الْمُدَافَعَةِ بَاقِيَةٌ مَا بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ يَدْفَعُ عَنِ الْأُمَّةِ غَائِلَتَهَا وَهَلَاكَهَا، قَالَ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (الْبَقَرَةِ:٢٥١). فَيَجِبُ أَنْ تَتَضَافَرَ الْجُهُودُ لِنَصِلَ إِلَى الْمَقْصُودِ مِنْ صِيَانَةِ الْأُمَّةِ، وَالذَّبِّ عَنِ الْمِلَّةِ؛ فَالْمَرْكَبُ وَالْمَصِيرُ وَاحِدٌ؛ فَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

قواعد نبوية (7)

# اتَّقِ اللهَ حيثُما كنتَ

• الوصية بتقوى الله ليست فقط خاصة بأمتنا أمة النبي ﷺ بل شملت الأمم الماضية أيضا

الشيخ: د.فهد الجنفاوي

**من القواعد النبوية العظيمة التي جاءت في حديث أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه- الذي قال فيه: قال رسول الله -ﷺ-: «اتَّقِ الله حيثما كنت، وأتبع السَّيِّئةَ الحسَنةَ تَمْحُها، وخالق النَّاسَ بخُلُقٍ حسنٍ»، والحديث فيه ثلاث قواعد من جوامع كلام النبي -ﷺ-، وتحتوي على معانٍ عظيمة، فيها علاقة الإنسان أولا مع الله -تعالى-. ثانيا: علاقة الإنسان مع نفسه. ثالثا: علاقة الإنسان مع الناس من حوله، وأول هذه القواعد وأسها وأساسها -التي تضمن للإنسان السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة- (اتَّقِ الله حيثُما كنتَ).**

قال النبي -ﷺ- في هذه الوصية العظيمة موصيا جميع المؤمنين أن يتقوا الله -تعالى- أينما كانوا في سفر أو حضر، كانوا بمفردهم أم مع الجماعة، على الإنسان أن يكون متقيا لله -تعالى-، فما معنى تقوى الله؟ ما معنى أن يكون الإنسان متقيا لله -تعالى؟ الإجابة سهلة ويسيرة، أن يعمل بالطاعة ويبتعد عن مخالفة الله -تعالى- والمعصية، يعمل بالطاعة ويحذر من المعصية، وهذا ما أجمع عليه علماء المسلمين، أنّ تقوى الله -تعالى- هي العمل بطاعة الله والبعد عن معاصيه.

## وصية عظيمة

اتَّـقِ اللهَ حيثُما كنتَ، هـذه الوصية العظيمة، الوصية بتقوى الله -تعالى- هي وصية الله -جل وعـلا- لجميع النـاس، قـال ربنا -جـل وعـلا-: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾، إذًا ليست الوصية بتقوى الله فقط لأمتنا أمة النبي -ﷺ-، بل حتى الأمم الماضية الله -تعالى- أوصاهم بتقواه، ومن اتقى الله فرّج الله عنه كل هم وكل غم وكل مشكلة يقع فيها، ويجعل الله له منها مخرجا، قال ربنا -جل وعلا- ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، الإنسان يقع في مشكلات في الحياة الدنيا في عمل، في وظيفة، في تجارة، في مشكلة اجتماعية، وفي غيرها، وفي بعض الأحيان تكون هذه المشكلة مغلقة ليس لها حل، فمن كان ملازما لتقوى الله، الله -تعالى- يكتب له فرجًا ونجاةً وتيسيرا من طريق لا يشعر به.

ولا يظن أن هذا الطريق أو هذا الباب سيأتي منه الفرج، وقول الله -تعالى- حق وصدق ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾، ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾، مشكلة اجتماعية، أو مشكلة أسرية، أو مشكلة مع الأولاد، أو مشكلة في الدوام، أو في التجارة أو في الدراسة أو في غيرها، الله -عز وجل- يجعل لك فرجا ومخرجا ونصرا وفوزا من طريق لا تتوقعه، ممكن تظن أنه سيأتيك الفرج أو التيسير، لكن لم تكن تظن أنه سيأتيك من هذا الباب، ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ أي من حيث لا يظن.

## وصية جميع الأنبياء والمرسلين

وهـذه الوصية بتقوى الله -تعالى- هي وصية جميع الأنبياء والمرسلين لأقوامهم؛ لذلك جاءِ النبي -ﷺ- وأوصانا بهذه الوصية (اتَّـقِ الله حيثُما كنتَ)؛ لأن بعض الناس إذا كان مع الناس ومـع الجماعة في الأماكن العامة تجده يحذر ويخاف ومتقيا وملتزما ببعض الأمـور إما في العبادة أو غير ذلـك. أما إذا كان بمفرده فإنه ينتهك محارم اللِه -تعالى-؛ لذلك قال النبي -ﷺ-: «اتَّقِ الله حيثُما كنتَ»، والله -عز وجل- أوصانا بالتزود من التقوى؛ فقال ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾. فخير ما يتزود به الإنسان، وهو خير من الدنيا وما فيها أن يتزود بتقوى الله.

## كيف يتزود الإنسان بالتقوى؟

بـأن يحافظ على ما أمـر الله -تعالى- بـه، وما أمر الله به يسير والحمد لله؛ فديننا دين يسر وسهولة، كما قال النبي -ﷺ-: «بعثت بالحنيفية السمحة»، ديننا دين سهولة ويسر، صل قائما فإن لم تستطع فجالسا، فإن لم تستطع فعلى جنب. الله -تعالى- افترض علينا الصيام، ثم قال الله -تعالى-: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، وهذه من أوضح الدلالات على أن دين الإسلام دين يسر وسهولة وتيسير، ليس دين شدة وتعنت على المؤمنين.

لذلك على الإنسان أن يكون حريصا على هذه الوصية العظيمة، وهذه القاعدة النبوية الجليلة (اتَّـقِ الله حيثُما كنتَ) في إقامته وفي سفره، أمام الناس أو كان بمفرده، بالليل أو بالنهار، على الإنسان أن يتق الله حيثما كان، حتى يكتب الله له تيسيرا وفرجا ونصرا من حيث لا يحتسب.



## ذنوب القلوب

# الغلو في الصالحين

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

- الغلو في الأنبياء والأولياء والمشايخ والصالحين أول باب أدخل الجهلة في الشرك الأكبر، هذه عبارة قوية.. الشرك الأكبر؟

- نعم، الشرك الأكبر وذلك كما ورد في تفسير قوله -تعالى-: {وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا} (نوح:٢٣).

في البخاري عن ابن عباس -رضي الله عنهما- «أن ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا كانوا من صالحي قوم نوح، فلما هلكوا أوحى، الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كان يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم، ففعلوا؛ (فلم تعبد)، حتى إذا هلك أولئك وتفسخ العلم، عبدت! وصارت الأوثان التي كانت في قوم نوح إلى العرب، أما (ود) فكانت لكلب بدومة الجندل، وأما (سواع) فكانت لهذيل، وأما (يغوث) فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند سبأ، وأما (يعوق) فكانت لهمدان، وأما (نسر) فكانت لحمير لآل ذي الكلاع...».

-لقد تربينا ونحن نسمع آباءنا يعظمون بعض المشاهد والأماكن التي في آثار الصالحين، أو يظنون أنهم مروا بها، أو مكثوا فيها، مثل ما كان عندنا في الكويت وفي جزيرة فيلكا تحديدا مقام ينسب للخضر، يقدمون له النذور ويطلبون فيه شفاء المرضى، حتى هدم عام (١٩٧٦) للميلاد. كنت وصاحبي في طريق عودتنا من المقبرة، وفي الشهر الحادي عشر الميلادي يكون النهار قصيرا، قررنا أن نوقف مركبتنا عند المسجد ونتريض، إلى أن يؤذن المغرب.

عقب صاحبي:

- لقد رأيت شيئا من ذلك في السودان، خلال زيارتي الوحيدة للخرطوم؛ فهناك يبنون قبابا من الطين للصالحين، ويضعون عليها سدنة أذكر منها: ضريح الشيخ الشريف الهندي وضريح (الكباشي)، إن لم تخنِّي الذاكرة.

- هذا باب عظيم للوقوع في الشرك الأكبر؛ لذلك نهى النبي -ﷺ- عن مدحه وتعظيمه، فقال -ﷺ-: «لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبدالله ورسوله» (متفق عليه). ونهى عن المبالغة في مدحه، كما في (شعب الإيمان) أن ناسا جاؤوا إلى النبي -ﷺ- فقالوا له أنت سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا فقال -ﷺ-: «قولوا بقولكم أو بنحو قولكم هذا ولا يستجرينكم الشيطان، أنا محمد بن عبدالله ورسول الله».

ومع الأسف لا يكاد يخلو بلد إسلامي من ضريح يزوره الناس وينذرون له ويدعون عنده، رجاء كشف ضر أو جلب نفع، وهذا من جهلهم بالعقيدة الصحيحة، وأن هذا شرك أكبر بالله -عز وجل. قام صاحبي بالبحث في هاتفه -كعادته- عندما يريد أن يأتي بالمعلومة الدقيقة.

- دعني اقرأ لك ما ورد في هذا الأمر عن ابن تيمية وابن القيم -رحمهما الله. قال ابن تيمية -رحمه الله-: فإن اللات كان سبب عبادتها تعظيم قبر رجل صالح كان هناك، وقد ذكروا أن ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا أسماء قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح -عليهما السلام- يقتدون بهم، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم: لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم؛ فصوروهم، فلما ماتوا وجاء آخرون، دب إليهم إبليس، فقال: إنما كانوا يعبدونهم وهم يسقون المطر فعبدوهم، قال قتادة وغيره: كانت هذه الآلهة يعبدها قوم نوح ثم اتخذها العرب بعد ذلك.

وهذه العلة التي لأجلها نهى الشارع هي التي أوقعت كثيرا من الأمم إما في الشرك الأكبر أو فيما دونه من الشرك؛ فإن النفوس قد أشركت بتماثيل القوم الصالحين وبتماثيل يزعمون أنها طلاسم الكواكب ونحو ذلك؛ فلأن يشرك بقبر الرجل الذي يعتقد نبوته أو صلاحه أعظم من أن يشرك بخشبة أو حجر على تمثاله؛ ولهذا تجد أقواما كثيرين يتضرعون عندها ويتخشعون ويعبدون بقلوبهم عبادة لا يعبدونها في المسجد، بل ولا في السحر، ومنهم من يسجد لها وأكثرهم يرجون من بركة الصلاة عندها والدعاء مالا يرجونه في المساجد التي تشد إليها الرحال. فهذه المفسدة التي هي مفسدة الشرك كبيره وصغيره هي التي حسم النبي -ﷺ- مادتها حتى نهى عن الصلاة في المقبرة مطلقا وإن لم يقصد المصلي بركة البقعة بصلاته كما يقصد بصلاته بركة المساجد الثلاثة ونحو ذلك، كما نهى عن الصلاة وقت طلوع الشمس واستوائها وغروبها؛ لأنها الأوقات التي يقصد المشركون بركة الصلاة للشمس فيها؛ فنهى المسلم عن الصلاة فيها، وإن لم يقصد ذلك سدا للذريعة واقتضاء الصراط المستقيم.

وقال ابن القيم -رحمه الله- في (إغاثة اللهفان): وقال غير واحد من السلف: كان هؤلاء قوما صالحين في قوم نوح -عليه السلام-، فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم، ثم طال عليهم الأمد؛ فعبدوهم، فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين: فتنة القبور وفتنة التماثيل، وهما الفتنتان اللتان أشار إليهما رسول الله -ﷺ- في الحديث المتفق على صحته عن عائشة الله -رضي الله عنها-: أن أم سلمة -رضي الله عنها- ذكرت لرسول الله -ﷺ- كنيسة رأتها بأرض الحبشة يقال لها: مارية، فذكرت له ما رأت فيها من الصور، فقال رسول الله -ﷺ- أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح، بنوا على قبره مسجدا، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله -تعالى.

وفي لفظ آخر في الصحيحين: أن أم حبيبة -رضي الله عنها- وأم سلمة -رضي الله عنها- ذكرتا كنيسة رأينها. فجمع في هذا الحديث بين التماثيل والقبور، وهذا كان سبب عبادة اللات؛ فروى ابن جرير بإسناده عن سفيان عن منصور عن مجاهد: {أفرأيتم اللات والعزى} (النجم: ١٩)، قال: كان يلت لهم السويق فمات؛ فعكفوا على قبره، وكذلك قال أبو الجوزاء عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: كان يلت السويق للحاج. فقد رأيت أن سبب عبادة ود ويغوث ويعوق ونسر واللات، إنما كانت من تعظيم قبورهم، ثم اتخذوا لها التماثيل وعبدوها كما أشار إليه النبي -ﷺ-.

توجهت وصاحبي إلى أماكن الوضوء، استعدادا لصلاة المغرب.

- لذلك كان من السنة طمس الصور، وتسوية القبور، وعدم البناء عليها، كما في حديث علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، عن أبي الهياج حيان بن حصين الأسدي قال: قال لي علي -رضي الله عنه-: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله -ﷺ-؟: ألا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته، وفي رواية ولا صورة إلا طمستها» (صحيح مسلم).

(*) أستاذ في جامعة الكويت

لمحة عن تاريخها ودورها الحضاري

# الأوقاف الإسلاميّة في بيت المقدس وعموم فلسطين

د.عيسى القدومي

**لقد كانت فلسطين منذ فتحها الإسلاميّ محطًا لأنظار المسلمين، ومحلًا يتحرّونه لأعمالهم الصالحة، وقد جاءت خصوصيّتها الشرعيّة من ثلاثة وجوه:**

الأوّل: وجود المسجد الأقصى المبارك فيها، وهو قبلةُ المسلمين الأولى، وثالث المساجد المعظّمة عند عموم المسلمين، قال -عليه الصلاة والسلام-: «... ولا تشد الرحال، إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام، ومسجد الأقصى ومسجدي».

الثاني: دخولُها في عموم مسمّى بلاد الشام، فدخلت بذلك ضمنًا في كلّ النّصوص التي وردت في فضل الشام، وهي نصوص كثيرة مشهورة.

الثالث: أنّها ثغرٌ، حظيت باهتمام كثير من أهل العلم والذين فتح الله لهم في عبادة الجهاد في سبيل الله، فاختاروها دار إقامة ومقرّ رباط، وقد رُوي في الحديث: «... وإنّ أفضل جهادِكم الرِّباطُ، وإنّ أفضلَ رباطِكم عسقلان».

هذه الخصوصيّة الشرعيّة لفلسطين، ولا سيما الأولى منها، وهي اشتمالُ الجغرافيا الفلسطينيّة على مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك، جعلها أيضًا مقصودةً بالكثير من الأعمال الصالحة التي تحتملُ تحرّي الفضل المكانيّ، ومن أهمّها: الأوقاف الخيريّة.

## تنوّع الأوقاف المقدسيّة

لقد تنوّعت الأوقاف المقدسيّة تنوّعًا كبيرًا جدًّا حتى شملت كلّ وجوه الوقف الخيريّ الممكنة تقريباً، كما تنوّعت تنوّعاً كبيراً جدًّا أيضاً على مستوى الواقفين، من العامّة والعلماء والخلفاء والأمراء والسّلاطين، وقادة العسكر ورجال السياسة.

## أول وقف في بيت المقدس

أول بقعة وقفية في مدينة القدس وفلسطين هي البقعة التي جعلها الله -تبارك وتعالى- مكاناً للمسجد الأقصى، وتعد ثاني بقعة وقفية في الأرض بعد المسجد الحرام، فالمسجد الأقصى قدسيته قديمة ؛ فهو ثاني المساجد وضعاً في الأرض بعد المسجد الحرام، فعن أبي ذر -رضي الله عنه- قال : قلت يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أولاً ؟ قال : المسجد الحرام. قال : قلت : ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى، قلت : كم كان بينهما؟ قال أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعدُ فصله؛ فإن الفضل فيه «.

## أوّل الأوقاف المقدسيّة في الإسلام

لم نقف على نصّ مؤكّد حول أوّل وقفٍ أوقفه المسلمون في مدينة القدس، لكن مِن أقدم ما تمّ رصدُه، وقْف أمير المؤمنين عثمان بن عفّان -رضي الله عنه- لـ (عين سلوان) على فقراء البلد وضَعَفَته، وهي عينٌ قديمةٌ تعلّقت بها رواياتٌ تلموديّةٌ وإنجيليّةٌ، وصفها الرّحّالةُ



والمؤرّخون، -كما نقلوا ما كان يُحكى عنها- من أنّ المسيحَ -عليه السلام- كان يُبرئُ الأكمه من مائهَا إلى غير ذلك ممّا لا سبيل إلى ثبوته، واللّه أعلم.

### جهات الوقف المقدسي

يمكنُ أن نقسّم الدّور التنمويّ للأوقاف المقدسيّة على أساس تغطيتها لخمسةِ نواح مهمّة في الحياة الاجتماعيّة، والمقصودُ بالتقسيم هو استحداثُ اصطلاح ييسّر تصوّر المَشهد التاريخيّ فقط، فهو تقسيمٌ باعتبار المقصد الأصليّ للواقف؛ لأنّه كثيراً ما تتعدّد وجوه الوقف الواحد، فيكون على أكثر من جهة، أو يكون على جهة أصليّة ثمّ ينصّ الواقف على أنَّ الفائض من ريعِه يكون إلى جهة أخرى، وهذه النّواحي هي:

### الأولى: الأوقاف على التعليم

الأمّة الإسلاميّة أمّة علم وقراءة، وعنايتها بالتعليم من أعظم مميّزاتها على الأمم الأخرى، فهي أمّةٌ انطلقت وتأسست بـ (اقرأ)، ولم تعانِ من عصور ظلام ولا حقَب تخلّف منذ أنْ أُخرجت للنّاس، كما تتميّز بأنّ كلّ علومها وعطائها الحضاريّ على مستوى المعارف المتنوّعة، ظهرت ونبتت وترعرعت في ظلال العلوم الشرعيّة، ولأجل خدمتها وتنميتها وتوسيع آفاقها البحثيّة.

فبمصاحبةِ العلوم الشرعيّة، ازدهرت علوم اللّغة كلّها، كما ازدهر الطّبّ والفلك والفيزياء والرياضيّات وعلوم الطّبيعة؛ لذلك ظلّ الاهتمام الأساسيّ بالعلوم الشرعيّة بوصفها أمّ العلوم وأساسها الأوّل بالنسبة إلى المسلمين، الذين لم تحجزهم هذه الحقيقة عن الانتفاع بتجارب الأمم والاستفادة منها عن طريق المخالطة المباشرة والتلمذة، أو عن طريق الترجمةِ ونقل العلوم الطبيعيّة عن لغاتها الأصليّة.

وقد كان لمدينة القدس نصيبٌ عظيمٌ من الأوقاف التعليميّة من مدارس وكتاتيب ومكتبات، متعدّدة الوجوه والخدمات، نستعرضُ ههنا نماذج منها:

**• تنوّعت الأوقاف المقدسيّة تنوّعًا كبيرًا حتى شملت كلّ وجوه الوقف الخيريّ الممكنة وتنوعت على مستوى الواقفينَ فشملت العامّة والعلماء والخلفاء والأمراء والسّلاطين وقادة العسكر ورجال السياسة**

### أوّلاً: المدارس والكتاتيب

### ١- الكتاتيب.

لا نملكُ الكثير من المعلومات عن كتاتيب مدينة القدس، نعني بذلك الكتاتيب المنفردة التي وُقفت لتكون كذلك، ونعني بالمنفردة: تلك الكتاتيب التي لم تكن ملحقةً بمدارس أو مكتبات، أو لم تكن ضمن أروقة المسجد الأقصى المبارك، والعادةُ أنَّ الذي تنصّ عليه المصادر هو اسم الكُتّاب الذي عادةً ما يكون على اسم الواقف أو اسم مؤدِّبِ الصّبيان فيه، وقد لا يُعرف الكثير عنها إلا من خلال الوقوف على نصّ الوقفيّة الخاصّة بكلّ منها، هذا على الرغم من بعض الإشارات التاريخيّة التي تشهدُ بوجودها وتكشفُ عن بعض أحوالها ولو على نحو مجمل، كما يشهد بذلك الأرشيف العثمانيّ أيضاً، وقد أحصى أحد الباحثين عددًا منها.

فمنها مكتبٌ أنشأه صلاح الدّين الأيوبي -رحمه اللّه-، ومنها آخر أنشأه الأمير سيف الدين منجك الناصري، من مماليك الملك الناصر قلاوون، وغالبُ الكتاتيب كانت ملحقةً بالمدارس، وسنذكر نماذج منها، وقد اعتيد في الكتاتيب أن يكون النصيب الأكبر فيها للأيتام، بل تكون مقصورةً عليهم في كثير من الأحيان، وليس غريباً أن يُجعل فيها نصيبٌ لأبناء عموم

**• الأمّة الإسلاميّة أمّة علم وقراءة وعنايتها بالتعليم من أعظم مميّزاتها على الأمم الأخرى ولم تعانِ من عصور ظلام ولا حقَب تخلّف منذ أنْ أخرجت للنّاس**

المسلمين، ولا سيما فقرائهم من غير الأيتام، ومن الكتاتيب المقدسيّة -فضلا عما ذكر:

### مكتب بيرام جاويش بن مصطفى (٩٤٧هـ)

واقفه المشرف على بناء سور القدس في عهد السلطان سليمان القانوني، ومتولّي أمر أوقاف العمارة العامرة، وهي تكيّة زوجة السلطان سليمان القانوني بالقدس القديمة المعروفة بـ (تكيّة خاصكي سلطان)، وقد كان بناءً كبيراً مشتملاً على رباط ومكتب، جاء تعيين مكانه بأنّه عند تقاطعِ (طريق الواد) و(طريق النّاظر)، وقد وقف عليه واقفه أوقافاً كثيرةً من دُوْر ودكاكين وقُرًى، وقد وُجدت له أوقافٌ في القدس وبيت لحم وغزّة وغيرها، أُعيدَ ترميمُ المكتب والرّباط عام (١٠٥٥هـ) بعد أن كان تصدّع، وكانت فيه دار مخصّصة لسكن المؤدّب، وقد كان الرباط إلى جانب المكتب معروفاً، حتى نزل به الرحالة البكري الصّدّيقي مراراً، ورأى نظام التعليم فيه.

### مكتب طورغود آغا بن محمود

من القرن العاشر الهجري في الحقبة العثمانيّة أيضاً، وواقفه هو متولّي أوقاف (تكيّة خاصكي سلطان) في تلك الفترة، وقد وَقَفَه وجعل النّظر عليه لبعض العسكر العثمانيّين، وقد عُيّن فيه قارئٌ مُتقن، وكانت نفقاته من أوقافه الكثيرة.

### مكتب محمد آغا الطّواشي

من الحقبة المملوكيّة في عهد السلطان قايتباي، وقَفَ عليه واقفُه أوقافاً نقديّةً، وفرنَين في سوق الطبّاخين، ودار في حارة باب حطّة، وحاكورتين وقطعة أرض بالقدس.

### مكتب شرف الدين أبو القاسم الهكّاري

من أوقاف القرن السابع، في الحقبةِ المملوكيّة المبكّرة، في سلطنة ركن الدّين بيبرس البندقداري، وواقفُه من أهل العلم، وقد تشارك أبناؤه في إنشائه، ووقفوا أوقافاً كثيرةً على مصالحه، وكان ملحقًا بدار حديث وناله حظّ من أوقافها أيضاً، وقد بورك فيه، فاستمرّ يؤدّي عمله إلى القرن الثاني عشر الهجري، فقد احتفظت سجلّات المحكمة الشرعيّة بالقدس بأنَّ الشيخ محمد بن عبد الصمد العلمي قد تولّى رُبع وظيفة النّظر على وقف أولاد الهكّاري.

# أهمية طلب العلم للمرأة المسلمة

**لا يخفى على كل ذي لب أهمية العلم الشرعي في حياة المسلم والمسلمة؛ فهو المطية الموصلة لغاية عظيمة خلق لأجلها الخلق، ألا وهي تحقيق عبودية الله -جل جلاله- في هذه الحياة الدنيا، ولقد تضافرت نصوص الكتاب والسنة على تأكيد فرضية العلم، فقال: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾ الآية.**

فبدأ -سبحانه- بالعلم قبل القول والعمل، ليبين قيمة العلم، وعدم تهوينه والتساهل في طلبه، وجاء أيضا في السنة المطهرة بيان وجوبه فقال -ﷺ-: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» رواه ابن ماجه، وصححه الألباني.

وهذا الحديث يشمل الرجال والنساء على حد سواء، لا فرق بينهما في تحصيل العلم الشرعي، وكما هو معلوم أن الخطاب إذا ورد بلفظ المذكر كان خطابا للنساء إلا ما دخله التخصيص، ويؤكده قول النبي -ﷺ-: «إنما النساء شقائق الرجال»، فهن شقائق الرجال في جميع الأحكام الشرعية إلا ما خصه الدليل.

## تحقيق أركان الإيمان والإسلام

فالخطاب المقتضي لتحقيق أركان الإيمان موجه إلى الرجال والنساء، على حد سواء، ولا سبيل إلى تحقيقها من غير علم راسخ، ومعرفة صحيحة، وكذلك القول بالنسبة لأركان الإسلام الخطاب فيها للرجال والنساء، ويقال مثل ذلك في كل ما يتعلق بالأخلاق والآداب، فمن هنا تظهر أهمية العلم في حياة المرأة المسلمة.

## الصحابيات وطلب العلم

وقد تفطنت الصحابيات الجليلات في عهد النبوة لحاجتهن إلى العلم الشرعي؛ فطلبن من النبي -ﷺ- أن يخصص لهن يوما يجتمعن فيه يعلمهن مما علمه الله، فعن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: «جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت: يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله، فقال: اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا، فاجتمعن فأتاهن رسول الله -ﷺ- فعلمهن مما علمه الله»، فأقرهن النبي -ﷺ- على طلب العلم والتعلم، واعتنى بهن، وكان -ﷺ- حريصا على تبليغهن أحكام الشريعة ليتمكَّن من عبادة الله -عز وجل- على أكمل وجه، ولا سبيل لذلك إلا بالعلم.

## حقيقة لابد أن تدركها النساء

فإذا كان هذا حال الصحابيات في القرون المفضلة، وقد شعرن -رضي الله عنهن- بحاجتهن إلى العلم، فما بال حال نسائنا في هذا الزمان؟! فهذه حقيقة لابد أن تدركها النساء والأمهات والآباء والمجتمع بأسره؛ أنه أصبح حاجة المرأة إلى العلم أعظم من حاجتها إلى الطعام والشراب، وهذا ما ذكره الإمام أحمد -رحمه الله- قال: «الناس أحوج إلى العلم منهم إلى الطعام والشراب؛ لأن الطعام والشراب يحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين، والعلم يحتاج إليه في كل وقت».

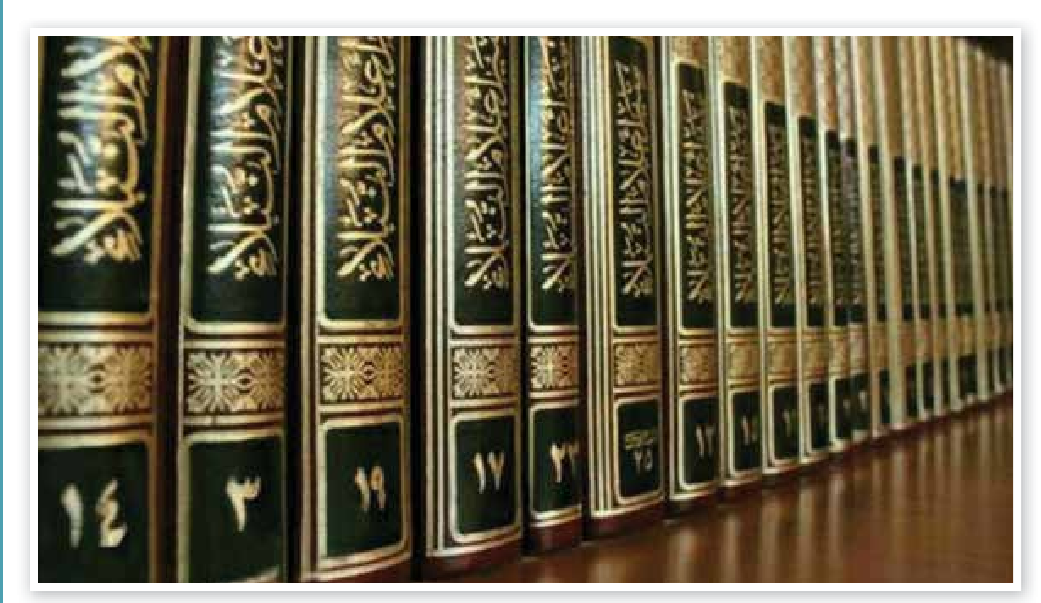
## تثبيط النساء عن طلب العلم

وإننا نتعجب اليوم من أناس يثبطون النساء عن طلب العلم، أو يزهدونهن في التحصيل العلمي، بل وينصحونهن بالاكتفاء بالطهارة وبعض مسائل الفقه التي لابد منها، وكأن لسان حالهم يقول: إن ميادين العلم الشرعي هي



- العلم الشرعي في حياة المسلم والمسلمة هو المطية الموصلة لغاية عظيمة خُلق لأجلها الخلق ألا وهي تحقيق العبودية لله جل جلاله في هذه الحياة الدنيا

- الخطاب المقتضي لتحقيق أركان الإيمان موجه إلى الرجال والنساء على حد سواء ولا سبيل إلى تحقيقها من غير علم راسخ ومعرفة صحيحة



من اختصاص الرجال، والحق أن باستطاعة المرأة أن تنافس الرجل في كل علم وفن، وقد تفوق الرجال في سعة العلم والاطلاع، وقد سجل التاريخ بالدليل والبرهان، -كما جاء في كتب السير خلال القرون الذهبية- أنه وجد من النساء من كن عالمات زاهدات، وراويات فاضلات، بل ومحدثات حافظات، تتلمذ على أيديهن فحول العلماء من الرجال، وعلى رأسهن أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن وأرضاهن - اللواتي كن مرجعا في شتى العلوم، وكفى بالمرأة عزة وشرفا أن يكون العلم لها نعتا ووصفا، وكفاها قول النبي -ﷺ-: «اظفر بذات الدين تربت يداك»، وهل تدين المرأة يكون بغير علم؟! قال رسول الله: «يا أيها الناس إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه».

### نشأة الأجيال

ومن المعلوم أن نشأة الأجيال أول ما تنشأ إنما تكون تحت عناية النساء ورعايتهن، وبه يتبين أهمية ما يجب على المرأة في إصلاح المجتمع، وحتى تقوم المرأة بهذا الواجب العظيم لا بد لها من مؤهلات ومقومات لتقوم بمهمتها في الإصلاح.. ولن تكون مصلحة ما لم تكن صالحة، ولن تصل إلى الصلاح إلا بالعلم الشرعي؛ فبقدر ضخامة المسؤولية الملقاة على عاتقها تكون حاجتها إلى العلم الكافي الوافي.

### تصحيح النية

صح في الحديث: «من تعلم علما يبتغي به وجه الله -عز وجل-، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة».

## الأخذ عن العلماء

قال ابن سيرين ومالك وخلائق من السلف: «هذا العلم دين؛ فانظروا عمن تأخذوا دينكم»؛ فلا يأخذ العلم إلا ممن كملت أهليته، وظهرت ديانته، وتحققت معرفته، واشتهرت صيانته وسيادته، وقالوا لا تأخذ العلم ممن كان أخذه له من بطون الكتب بغير قراءة على شيوخ أو شيخ حاذق، فمن لم يأخذه إلا من الكتب يقع في التصحيف، ويكثر منه الغلط، ومن اطلع على كتاب (تصحيفات المحدثين) للعسكري وكتاب (أخبار الحمقى والمغفلين) لابن الجوزي رأى العجب العجاب، في شأن أولئك الذين تلقوا علمهم من الصحف دون مراجعة المشايخ.

● لا يؤخذ العلم إلا ممن كملت أهليته وظهرت ديانته وتحققت معرفته واشتهرت صيانته وسيادته



## بناء الفقه على الكتاب والسنة

فمن بين الكلام في العلم على الكتاب والسنة والآثار المأثورة عن السابقين فقد أصاب طريق النبوة، ومن رام العلم الشرعي والهدى بعيدا عن الكتاب والسنة فقد رام المستحيل، ومن أخذ بغيرهما استغناء عنهما فقد ضل سواء السبيل.

## تقوى الله -عز وجل- وإصلاح الظاهر والباطن

قال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (الأنفال ٢٩)، وقال -تعالى-: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة٢٨٢)، وقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ (الحديد: ٢٨)، وقال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ (محمد ١٧)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -كما في مقدمة رسالته في أعمال القلوب-: «فمن عمل بما علم، أورثه الله علم ما لم يعلم».

## التحلي بالتقوى

فعليك أختي المسلمة بالتحلي في ظاهرك وباطنك بتقوى الله -عزوجل- حتى ينور الله قلبك بنور العلم، قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: «من أحب أن يفتح الله قلبه أو ينوره، فعليه بترك الكلام فيما لا يعنيه، وترك الذنوب واجتناب المعاصي، ويكون فيما بينه وبين الله خبية من عمل، فإنه إذا فعل ذلك فتح الله عليه من العلم ما يشغله عن غيره».

## تفريغ القلب للعلم والهمة العالية

لا شيء يدرك دون السعي في طلبه، والإرادة التامة، والهمة العالية هي التي تحملك على تحصيل العلم وبذل الجهد واغتنام الأوقات لإدراكه والتعوذ من العجز والكسل كما كان النبي -ﷺ- يتعوذ منهما؛ لأنهما قاطع عن كل خير، فعلى من شرعت في تحصيل العلم النافع أن توطن نفسها على تحصيله من كل وجه، ولا تستبطئ النتيجة النافعة، وإن أعظم ما يعين على التفرغ للطلب هو عظم الرغبة في الآخرة وما عند الله، وشدة التعلق بالمطلب الأعلى؛ فإن في العلم شغلا عن متاع الحياة وزخرفها.

● على الأخت الراغبة في تحصيل العلم أن تنظم أوقاتها في بيتها فتجعل لكل ذي حق حقه وللعلم وقته وحقه

● من أهم ما نتواصى به بيننا هو حفظ القرآن والحرص على جعله في صدورنا فذلك أول العلم

## الصبر والاستمرار في التعلم

الصبر والاستمرار في التعلم والبعد عن الإحساس بالملل والتحسر؛ فإن ذلك يؤدي إلى الترك، فعلى الأخت الراغبة في تحصيل العلم أن تنظم أوقاتها في بيتها، فتجعل لكل ذي حق حقه، وللعلم وقته وحقه، فعن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول: «لا يستطاع العلم براحة الجسم»، وقال الشافعي -رحمه الله-: «حق على طلبة العلم بلوغ جهدهم في الاستكثار من علمه والصبر على كل عارض في الله في طلبه».

## الاعتناء بحفظ كتاب الله قبل كل علم كفائي

وهذا من أهم ما نتواصى به بيننا وهو حفظ القرآن والحرص على جعله في صدورنا فذلك أول العلم، قال الإمام الخطيب البغدادي -رحمه الله-: «ينبغي للطالب أن يبدأ بحفظ كتاب الله -عز وجل- إذ كان أجل العلوم وأولاها بالسبق والتقديم». وقال الإمام النووي -رحمه الله-: وأول ما يبتدأ به حفظ القرآن العزيز؛ فهو أهم العلوم، وكان السلف لا يعلمون الحديث والفقه إلا لمن حفظ القرآن، وإذا حفظ فليحذر من الاشتغال عنه بالحديث والفقه وغيرهما اشتغالا يؤدي إلى نسيان شيء منه.

## التروي في طلب العلم

قال الله -تعالى-: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا﴾ (الإسراء:١٠٦)، وقال النبي -ﷺ- لعبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما-: «اقرأ القرآن في كل شهر قال: قلت: إني أجد قوة، قال: فاقرأه في عشرين ليلة قال قلت: إني أجد قوة، قال: فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك».

وقال الزهري -رحمه الله- ليونس بن يزيد: «يا يونس، لا تكابد العلم؛ فإن العلم أودية، فأيها أخذت فيه قطع بك أن تبلغه، ولكن خذه مع الأيام والليالي، ولا تأخذ العلم جملة؛ فإن من رام أخذه جملة ذهب عنه جملة، ولكن الشيء بعد الشيء مع الليالي والأيام» وعلامة ذلك التدرج في العلم ولاسيما لمن في المراحل الدنيا، فيبدأ بصغار المسائل قبل كبارها، كما يبدأ بالمختصرات التي تصور المسائل، وإن قللت من ذكر الأدلة..

# العمل بالعلم

إن ثمرة العلم العمل به والانتفاع منه؛ إذ لا قيمة لعلم لا ينفع حامله، ولقد استعاذ النبي -ﷺ-: من علم لا ينفع فقال: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع»، قال الإمام سفيان بن عيينة المكي الهلالي -رحمه الله-: «ليس شيء أنفع من علم ينفع، وليس شيء أضر من علم لا ينفع». وقد صح أن العبد يُسأل يوم القيامة عن علمه ما عمل فيه؟، وللخطيب البغدادي كتاب ماتع في الموضوع أسماه (اقتضاء العلم العمل)، وكذلك للحافظ أبي القاسم ابن عساكر كتاب (ذم من لا يعمل بعلمه)، ومن الحكم الإلهية الباهرة، أن العمل بالعلم يقود السامعين إلى الاقتداء، كما أن مخالفة العلم يصد الآخرين عن الأخذ به.

والذي يخالف عمله علمه، معرض لأشد أنواع الوعيد، موصوف بأقبح أنواع الذم، فعن أبي زيد أسامة بن زيد بن حارثة -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه، فيدور بها كما يدور الحمار في الرحي، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان، ما لك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بل كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه».

وذكر -ﷺ- في أول الثلاثة الذين تسعر بهم النار يوم القيامة، رجلا «تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن، فأتي به فعرَّفه نعمه، فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار».

• تفطنت الصحابيات الجليلات في عهد النبوة لحاجتهن إلى العلم الشرعي فطلبن من النبي ﷺ أن يخصص لهن يوما يجتمعن فيه يعلمهن مما علمه الله

• إن ثمرة العلم العمل به والانتفاع منه إذ لا قيمة لعلم لا ينفع حامله ولقد استعاذ النبي -ﷺ-: من علم لا ينفع



# (المعلم القيمي من النظرية إلى التطبيق)

إعداد: أيمن عبد اللّه

**بين يدينا كتاب متميز، فريد في بابه، مفيد في موضوعه، مقسم تقسيمًا بديعًا، قد عنون له مؤلفه د. سالم يوسف الحسينان بعنوان: (المعلم القيمي من النظرية إلى التطبيق).**

### مقدمة الشيخ السنين

وقد قدم للكتاب الشيخ عبد الوهاب السنين (رئيس مجلس إدارة الجمعية الكويتية لتعزيز القيم)، فكان مما قال: «تهتم الجمعية الكويتية لتعزيز القيم بموضوع القيم وأثرها في حياة الفرد والمجتمع، وتنطلق رؤية الجمعية للقيم من الرؤية الإسلامية الشرعية الممثلة لمفهوم القيم والنابعة من مصدري التشريع الإسلامي (القرآن والسنة)، وانطلاقا من هذه الرؤية، ترى الجمعية أن للمعلم دورا كبيرا لا يمكن إغفاله في غرس القيم في نفوس طلابه؛ حيث يعد المحور الأساس في النظام التربوي، ويقع على عاتقه العبء الأكبر في تحقيق الأهداف التربوية.

### مقدمة المؤلف

أما الدكتور سالم فقد افتتح كتابه بمقدمة نفيسة؛ حيث بين أن القيم هي نتاج الثقافة المتولدة عن الأفراد والجماعات، فلكل مجتمع نظام متعارف عليه من القيم، وتعد القيم الإسلامية من أسس الحياة البشرية السليمة؛ لأنها تغرس الأخلاق الحميدة في أفراد المجتمع؛ ونظرا لأهمية دور القيم الإسلامية، فقد اهتم العلماء والتربويون بدراسة القيم ومجالاتها وأهدافها؛ انطلاقا من قوله -تعالى-: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾، وقول النبي -ﷺ-: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»؛ وعليه فإن أهم ما يسعى إليه نظامنا التعليمي ومؤسساتنا التعليمية في دولنا الإسلامية، هو بناء القيم وغرسها؛ لتكون درعا حصينة أمام كل محاولات التغريب التي تستهدف سلخ المسلمين عن دينهم وقيمهم الأصيلة.

وقد قسم المؤلف كتابه إلى فصول ثلاثة، الفصل الأول: مدخل في القيم. الفصل الثاني: عملية بناء القيم الإسلامية (مراحلها ومنهجها ومؤسساتها). الفصل الثالث: المنحى التطبيقي للقيم في مقرر التربية الإسلامية.

### الفصل الأول: مدخل في القيم

قسم المؤلف الفصل الأول إلى خمسة مباحث كالتالي:

#### المبحث الأول: (مفهوم القيم)

حيث بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للقيم، ثم بين مفهوم القيم الإسلامية. فالقيم من جهة اللغة لها معان كثيرة، منها : الاستقامة والاعتدال، وتأتي بمعنى العزم والإصلاح ولزوم المنهج الصحيح. وأما المعنى الاصطلاحي: فهي مجموعة المعايير والأحكام والقوانين والأفكار والاتجاهات التي تتكون من خلال التنشئة والتفاعل مع البيئة المحيطة. وأما مفهوم القيم الإسلامية: فينظر الإسلام للقيم نظرة تكاملية نابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؛ إذ القيم حقيقة تكمن في اتباع النبي -ﷺ-؛ فهو الأسوة الحسنة.

#### المبحث الثاني: (خصائص القيم)

حيث بين أن من خصائصها: أنها إنسانية، ومرتبطة بزمن معين، وأنها تمتلك صفة الضدية...إلخ.

#### المبحث الثالث: (مصادر بناء القيم)

منها : مصادر التشريع (القرآن والسنة)، ومصادر أخرى كالأوضاع الاجتماعية.

#### المبحث الرابع: (تصنيفات القيم وفوائد معرفتها).

المبحث الخامس: (القيم أهميتها ومعوقات غرسها وفوائد تفعيلها).

### الفصل الثاني: عملية بناء القيم الإسلامية

وقد قسمه المؤلف إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: (مراحل بناء القيم في النفس البشرية)؛ حيث بين المؤلف أن القيم تمر بمراحل منها: التوعية، ومرحلة الفهم، ومرحلة التطبيق، ومرحلة التعزيز، ومرحلة الدعوة إلى القيمة.

المبحث الثاني: (منهج الإسلام في غرس القيم الإسلامية)؛ حيث بين أن منهج الإسلام منهج رباني أصيل ومتكامل وشامل، يساعد



## ترى الجمعية الكويتية لتعزيز القيم أن للمعلم دورا كبيرا لا يمكن إغفاله في غرس القيم في نفوس طلابه حيث يعد المحور الأساس في النظام التربوي

المسلم على اكتساب الأخلاق الإسلامية واستمرارها.

المبحث الثالث: (مؤسسات غرس القيم الإسلامية) ومنها: الأسرة، والمسجد، والمدرسة، وجماعة الرفاق والصحبة.

### الفصل الثالث: المنحى التطبيقي للقيم في مقرر التربية الإسلامية

وقد قسمه المؤلف إلى سبعة محاور:

المحور الأول: (القيم والتربية الإسلامية نظرة تأصيلية)؛ حيث عرف التربية الإسلامية، وبين مصادرها، وأهدافها وخصائصها، وعلاقتها بالقيم الإسلامية.

المحور الثاني: (دور معلم التربية الإسلامية في تعزيز القيم الإسلامية لدى الطلاب)، وذلك ببيان أهمية دور المعلم في غرس القيم، وتوضيح معالم دور المعلم في غرس القيم.

المحور الثالث: (آليات التطبيق واستراتيجياته والتمكين للقيم في مقرر التربية الإسلامية)، وذلك من خلال آليات عامة، والأنشطة الطلابية، وتجربة ملتقى الشباب المسلم.

المحور الرابع:(نماذج لغرس القيم لدى الطلاب باستخدام الآليات والبرامج)، وذلك من خلال:

- تشكيل تصرفات الطلبة، بواسطة نشاطات ممتعة ترتكز على العمل الجماعي خلال فعاليات التحدي.

- تطوير مهارات تؤدي إلى : تقوية القدرة على التجاهل والتحمل، وتحسين الاتصال بين الأشخاص، واحترام الغريب، وتطوير العمل في طواقم.

المحور الخامس: (أساليب غرس القيم الإسلامية من خلال مادة التربية الإسلامية وصور تطبيقية لها)، وذلك ببيان أولا- أهمية طرائق التدريس في غرس القيم. ثانيا- استثمار أساليب السيرة النبوية في غرس القيم وتطبيقات عليها، من خلال: ١- أسلوب القدوة: وهذه من أهم وسائل غرس القيم تأثيرا في نفسية الفرد من التنشئة الأولى، ومن صفات المعلم القدوة: يكون غرضه من التدريس نشر العلم والدعوة، ويتحلى بالقيم النبيلة، ويتمكن من المادة العلمية، ويطابق قوله سلوكه، ويمتلك القدرة على التفاهم الفعال، ويتجه نحو الإبداع والتجديد، ويستخدم وسائل متنوعة من البيئة التربوية. ٢- أسلوب القصة. ٣- أسلوب الموعظة. ٤- أسلوب الحوار. ٥- أسلوب التربية بالأحداث. ٦- أسلوب ضرب الأمثال. ٧- أسلوب الجمع بين الترغيب والترهيب.

المحور السادس: (الخصائص العمرية للمتعلمين والتطبيقات الاستراتيجية للقيم الإسلامية المناسبة لهم)؛ إذ تعد معرفة الخصائص العمرية للمتعلمين بمثابة نقطة الانطلاق في عملية التربية والتعليم. ثم تطرق المؤلف إلى استراتيجية تحليل القيم، التي إذا استخدمها المعلمون فإنهم يتعلمون ثلاثة أنماط من التعلم، منها: ١- معرفة المشاعر والقيم. ٢- مهارات تحليلية لدراسة مشاعر الآخرين. ٣- الصبغات الانفعالية للمشاعر والقيم.

المحور السابع: (قياس القيم وتقويمها)، وذلك من خلال : الملاحظة وتحليل المضمون والمقاييس والاختبارات والمقابلة الشخصية. ثم تطرق المؤلف إلى بيان مفهوم التقويم وأهميته؛ حيث عرف التقويم بأنه عملية منظمة لجمع المعلومات وتحليلها لتحديد درجة تحقيق الأهداف التربوية. واهتم المؤلف بمعرفة مراحل تطور القيمة لدى المتعلم، وذلك من خلال : الانتباه، والاهتمام، والتفاعل، والإقناع، والدفاع، ونقل القيمة.

### الخاتمة

اختتم المؤلف كتابه ببيان نتائج تطبيق تلك القيم، فكان منها:

-يعد مفهوم القيم من المفاهيم الجوهرية في ميادين الحياة. -صعوبة الوقوف على تعريف شامل للقيم متفق عليه. -تختلف خصائص القيم عموما عن خصائصها من حيث المنظور الإسلامي. -يختلف تصنيف القيم تبعا لاتجاهها. -القيم لازمة وضرورية للفرد والمجتمع معا. -بناء القيم في نفوس المتعلمين لا يأتي دفعة واحدة بل لابد من مروره بمراحل عدة.-غرس القيم في النفوس أمر شاق ليس بالهين. - القيم الإسلامية ذات علاقة جوهرية بالتربية الإسلامية.

ثم أوصى المؤلف بأمور عدة، كان منها ما يلي:-ضرورة تفعيل منظومة القيم. -إعادة النظر في بناء مناهج الأطفال. - الاهتمام باختيار القيم الصالحة لتنشئة الأطفال. - تفعيل مصفوفات القيم. -ضرورة إشراك المعلمين وأولياء الأمور في تطوير المناهج.

### الخلاصة:

- القيم ضرورية ولازمة للفرد والمجتمع معا.
- هناك معوقات تحول دون غرس القيم في نفوس الأبناء.
- الميزة التنافسية لأية أمة تكمن في قيمها وأخلاقها التربوية والاجتماعية والثقافية.
- إبراز القدوة الصالحة. -التأكيد على البرامج التربوية ذات الموضوعات الاجتماعية.
- عقد دورات تدريبية لتطوير فن التدريس.

## شباب
## تحت العشرين

# التوسط في الأمور كلها

**المتأمل في سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- يجد عنايته بالشباب من أعظم الأمور التي خصها بالتوجيه والإرشاد، ومن ذلك: توجيههم إلى التوسط في الأمور كلها.**

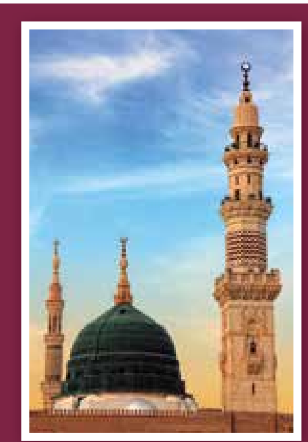
ففي الحديث الشريف الذى رواه مجاهد أن عبد الله بن عمرو حدثه قال: «كنت مجتهدا في عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأنا رجل شاب، فزوجني أبي امرأة من المسلمين، فجاء يوما يزورنا، فقال كيف تجدين بعلك؟ قالت نعم الرجل! لا ينام الليل، ولا يفطر، قال فوقع بي أبي وقال: زوجتك امرأة من المسلمين، فعضلت وفعلت، قال: فجعلت لا ألتفت إلى قوله؛ مما أجد من القوة، إلى أن ذكر ذلك لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: لكني أنام و أصلي وأصوم وأفطر، فصم من كل شهر ثلاثة أيام، قال: قلت إني أقوى من ذلك فلم يزل حتى قال: فصم صوم داود، صم يوما و أفطر يوما، واقرأ القرآن في كل شهر قال: قلت إني أقوى أكثر من ذلك قال: إلى أن قال: خمسة عشر، قال: قلت: إني أقوى من ذلك، قال: اقرأه في كل سبع حتى انتهى إلى ثلاث، قال: قلت ثلاث....»، في هذا الحديث الشريف نرى عنايته -صلى الله عليه وسلم- بالشباب، وحرصه عليهم؛ حيث بين للصحابي عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما- أن الإسلام لم يقتصر اهتمامه على الجانب الروحي فقط، بل وازن بين الجانبين موازنة دقيقة، وضبط العلاقة والنسبة بينهما، وبذلك يلتقي العمل للدين والدنيا معا.

## إصلاح القلوب

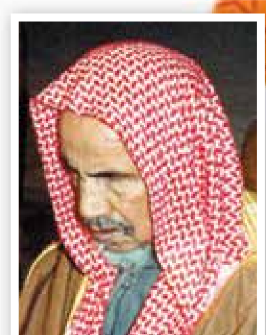
إنَّ أهـمَّ ما ينبغي على الشاب إصلاحه والعناية بـه قلبه؛ فـإن القلب هو أســاس الأعــمــال، وأصـل حـركـات الـبـدن، وهـو لها بمثابة الملك لجنده؛ فإن طاب القلب طاب البدن، وإن فـسـدَ فـسـد، وقـد كـان -صلى الله عليه وسلم- يهتم بإصلاح القـلـب غـايـة الاهـتـمـام ويعنى بـه تـمـام العناية، ويوصي بذلك في كثير من أحاديثه الشريفة، ويضمّن ذلـك كـثـيـراً من أدعيته المنيفة، فكان -صلى الله عليه وسلم- يقول في دعائه: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا»، ويقول في دعائه: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ».

## الشباب وسنة النبي -صلى الله عليه وسلم-

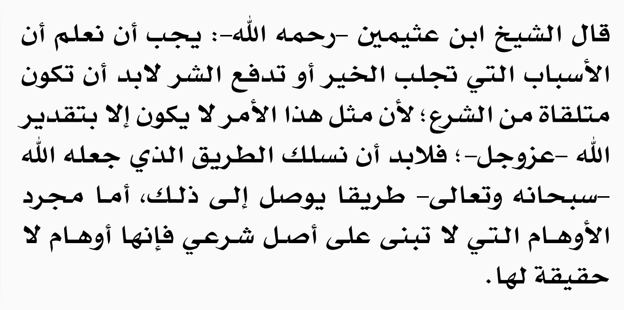
على الشباب وغيرهم من المسلمين أن يعتنوا بسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهي أحاديثه وسيرته، ويتفقهوا فيها ويحفظوا ما تيسر منها، ويدعوا الناس إلى ذلك؛ لأنها الوحي الثاني والأصل الثاني من أصول الشريعة بإجماع أهل العلم كما قال -عزوجل معظما شأن الكتاب والسنة في آخر سورة الشورى-: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ❁ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ} (الشورى: ٥٢، ٥٣) فأخبر -سبحانه- في هذه الآية الكريمة أن القرآن والسنة روح تحصل به الحياة للعباد ونور تحصل به الهداية لمن شاء الله منهم، فجدير بالشباب وغيرهم أن يعضوا على كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- بالنواجذ، وأن يتفقهوا فيهما، وأن يهتدوا بهما إلى صراط الله المستقيم الموصل إليه وإلى دار كرامته.



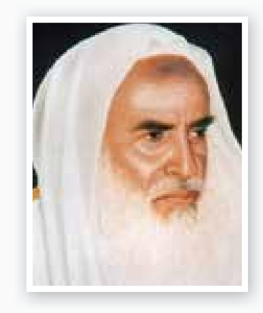
# الصراع بين الحق والباطل



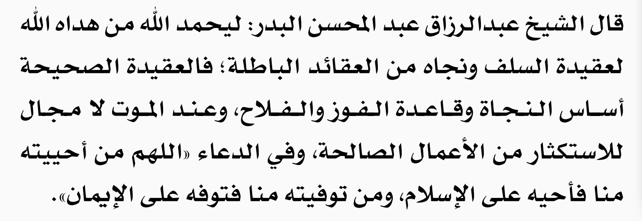
قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله-: «اعلم -وفقني الله وإياك وسائر المسلمين للفقه في دينه والثبات عليه- أن شياطين الإنس والجن لم يزالوا ولن يزالوا يوردون الكثير من الشبه على أهل الإسلام؛ للتشكيك في الحق وإخراج المسلم من النور إلى الظلمات، وتثبيت الكافر على عقيدته الباطلة، وما ذاك إلا لما سبق في علم الله وقدره السابق من جعل هذه الدار دار ابتلاء وامتحان، وصراع بين الحق والباطل حتى يتبين طالب الهدى وغيره، وحتى يتبين الصادق من الكاذب والمؤمن من المنافق».



# الأسباب التي تجلب الخير أو تدفع الشر



**قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: يجب أن نعلم أن الأسباب التي تجلب الخير أو تدفع الشر لابد أن تكون متلقاة من الشرع؛ لأن مثل هذا الأمر لا يكون إلا بتقدير الله -عزوجل-؛ فلابد أن نسلك الطريق الذي جعله الله -سبحانه وتعالى- طريقا يوصل إلى ذلك، أما مجرد الأوهام التي لا تبنى على أصل شرعي فإنها أوهام لا حقيقة لها.**



# العقيدة الصحيحة أساس النجاة

**قال الشيخ عبدالرزاق عبد المحسن البدر: ليحمد الله من هداه الله لعقيدة السلف ونجاه من العقائد الباطلة؛ فالعقيدة الصحيحة أساس النجاة وقاعدة الفوز والفلاح، وعند الموت لا مجال للاستكثار من الأعمال الصالحة، وفي الدعاء «اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان».**

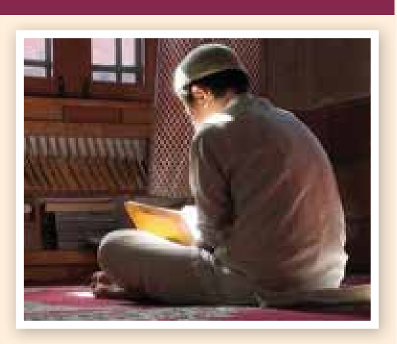
# اغتنم حياتك النفيسة

قال رسولُ اللهِ -ﷺ- لرجلٍ وهو يَعِظُه: «اغتنِمْ خمسًا قبل خمسٍ: شبابَك قبل هَرَمِك، وصِحَّتَك قبل سَقَمِك، وغناك قبلَ فقرِك، وفراغَك قبل شُغلِك، وحياتَك قبل موتِك»؛ لذلك فإن على الشباب حفظ الأوقات فيما ينفع، مثل: تلاوة القرآن الكريم، وقراءة الكتب النافعة، وزيارة الأحباب لله وفي الله، ثم مراقبة الله -تعالى- في المتجر والمصنع والمزرعة والوظيفة وفي جميع المجالات والأزمنة والأمكنة؛ فإن الله يراك ويسمعك ويعلم ما يكنه ضميرك، وأنت مسؤول عن وقتك في أي شيء قضيته، والأوقات محدودة والأنفاس معدودة؛ فاغتنم حياتك النفيسة، واحتفظ بأوقاتك العزيزة، فلا تضيعها بغير عمل، ولا تفرط في ساعات عمرك الذاهب بغير عوض؛ فإنك محاسب عليها ومسؤول عنها، ومجازى على ما عملت فيها.

# علمني شيخي

**يقول الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - فإذا قيل لك بما عرفت ربك؟ فقل بآياته ومخلوقاته ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ (فصلت: من الآية٣٧)، ومن مخلوقاته السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن، ومن مخلوقاته ما ذرأه في هذا الكون من البحار والجبال والبراري والأشجار والأنهار وغير ذلك مما لا تحيط به العقول، ولا يعلمه إلا الله -سبحانه وتعالى.**

# من سبل تقدم الأمة ونهضتها



**لا يمكن للأمة أن تتقدم إلا إذا تكاتف شبابها وتعاونوا فيما بينهم على ما يحقق وحدتهم ورقيهم وسعادتهم، ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وتسلحوا بالعلم والمعرفة، وعملوا بما أمرهم الله به ورسوله، وانتهوا عما نهاهم الله عنه ورسوله، فإن السعادة كلها في طاعة الله ورسوله: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧١)، والشقاوة كلها في معصية الله ورسوله ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٣٦).**







# من التوجيهات القرآنية للنساء
# ألا يخضعن بالقول

**من التوجيهات التي أحاط الله -جل وعلا- بها بيتُ نبيِّه الكريم محمد -ﷺ- بمزيد الرعاية والعناية؛ ما حفلت به سورة الأحزاب؛ حيث قال ربنا -تعالى-: ﴿يَانِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (الأحزاب: ٣٢).**

فهذه آدابٌ أمَر اللهُ -تعالى- بها نساء نبيِّه -ﷺ-، ونساء الأمة تبعٌ لهن في ذلك، وأول تلك الوصايا بعد أن بُنيت وقدِّم لها التقوى ﴿إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾ (الأحزاب: ٣٢)، لأن التقوى هي المنطلق، أول تلك الوصايا بعد التقوى ألا يخضعن بالقول ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ (الأحزاب: ٣٢)، بمعنى ألا يعمَدْن إلى ترقيق كلامهن إذا خاطبن الرجال حتى لا يطمع فيهن مَن في قلبه ريبة ودَغَلٌ، بل يكون كلامهن جزلًا، وقولًا فصلًا، بلا ترخيم، ولا تَغَنُّج؛ إذ لا يحل للمرأة أن تخاطب الرجال الأجانب كما تخاطب زوجها، وذلك قوله -جل وعلا-: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (الأحزاب: ٣٢).

## من صفات المرأة المسلمة

**تأتي محبة الله ورسوله على رأس الصفات التي تتوج المرأة الصالحة، ومن علامات تلك المحبة إقبالها على قراءة القرآن الكريم وتدبر معانيه والعمل بأوامره واجتناب نواهيه، إضافة إلى حرصها على أداء النوافل والإكثار منها، وعدم تقديمها لأي أمر على محبتها لله ورسوله، كذلك اتخاذها صحبة من الصالحات تعينها على الطاعات.**

## السبيل لتحصيل العلم الشرعي

الالتحاق بدورات العلم الشرعي: ويتم ذلك من خلال وضع خطة للتعلّم والالتحاق بدورات العلم الشرعي، سواء بمراكز ومعاهد في محيطكِ، أو بمنصات إلكترونية لتعليم العلوم الشرعية أو بمحاضرات ودروس مسجلة على اليوتيوب، فنحن بزمان كثرت فيه المصادر والمعلومات، ونسأل الله أن يجعلها حجّة لنا لا علينا، وكل ما عليكِ فعله هو الالتحاق بأحدها، ومن ثم الصدق في الطلب والالتزام والمثابرة والتحلي بالصبر والإرادة.

## أخطر أعدائك: النفس والدنيا والشيطان

المرأة المسلمة في حال مجاهدة دائمة لنفسها لتغليب طاعة الله على هوى نفسها، وعدم اتباع خطوات الشيطان، وهي مدركة تمام الإدراك أن أخطر أعدائها هي النفس والدنيا والشيطان، وتعلم أن المعركة أزلية، فتقبض على دينها كالجمر، وتستعصم بحبل الله من كل كيد وفتنة، وتحتمي بالذكر والتحصين مستمسكة كذلك بكتاب الله وسنة نبيه، وملازمة صحبة الصالحين ومجالس العلم، تلك المجالس التي تحفها الملائكة وتغشاها الرحمة وتتنزل فيها السكينة، فالفرد ضعيف بنفسه قوي بإخوانه، وبذلك تستطيع المجاهدة ومغالبة هواها وشيطانها وتغليب رضا الله فوق كل شيء.

# المرأة الصالحة من أسباب السعادة

عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: «أربعٌ من السعادة: المرأةُ الصالحة، والمسكنُ الواسع، والجارُ الصالح، والمَرْكَب الهنيء، وأربعٌ من الشقاء: المرأة السوء، والجار السوء، والمركب السوء، والمسكن الضيّق»، وقوله -ﷺ-: «المرأة الصالحة»: فالمرأة الصالحة من أسباب السعادة وهي خيرُ مَتاع الدنيا، كما وصَفَها -ﷺ- أيضًا بقوله: «فمن السعادة: المرأة الصالحة، تراها فتُعجبك، وتَغيب عنها فتأمنها على نفسها ومالك»؛ كذلك وصَفَها -ﷺ- في حديث آخر بقوله: «خير النساء التي تسرُّه إذا نظر، وتُطيعه إذا أمر، ولا تُخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره»؛ فخيرُ النِّساء التي تسرُّ زوجَها بهيئتها الجميلة إذا نظر إليها، وتُطيعه في كل أمر معروف.



## من ثمرات العلم وفوائده

**أولًا:** بالعلم يعبد الإنسان ربه على بصيرة، وبالعلم يعلم الإنسان ما هو واجب عليه فعله وما هو منهيّ عنه، وبه تَصِح عبادته، فلا يتخللها ما يبطلها أو ما ينقص ثوابها.

**ثانيًا:** العلم يرتقي بصاحبه في الدنيا ويرفع منزلته في الآخرة قال الله -تعالى-: ﴿يرفع الله الذين آمنو منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾. (المجادلة ١١)

**ثالثًا:** أوضح النبي -ﷺ- أن طلب العلم دلالة على أن الله يريد الخير بطالبه، فقال: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين».

**رابعًا:** في أثناء طلبكِ للعلم أنت تمهدين طريقك إلى الجنة، قال رسول الله -ﷺ-: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهل الله له طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضًا لطالب العلم».

## مالا يسع المسلمة جهله

العلم الشرعي منه ما هو فرض كفاية، ومنه ما هو فرض عين؛ أي يجب على كل مسلم ومسلمة أن يعلموه ويصطبروا على تعلمه ويسعون في طلبه، والسبب في ذلك أنه بهذا النوع من العلم يستقيم دينكِ وتصلح دنياكِ، ومن دونه قد يفسد ويبطل الكثير من عباداتكِ ومعاملاتكِ في الحياة اليومية، فتقعين في المحظور، أو تبطلين عبادتك دون علم منك؛ ولهذا قال سيدنا محمد -ﷺ-: «طلبُ العِلم فريضة على كلّ مسلم»، ويرى الكثير من العلماء بأن العلم الواجب على المسلم تعلّمه هو أن يعلم الحدّ الأدنى من كل من العلوم الآتية: علم الفقه وعلم التزكية وعلم العقيدة.

## الإيمان وحسن الخلق

من أهم الصفات التي يجب تتحلى بها المرأة المسلمة حسن الخلق، فالإيمان وحسن الخلق انعكاس دال على أن جمال الظاهر يأتي من الباطن، فالمرأة الصالحة تحرص على سلامة الصدر من حمل الأذى والضغينة أو التفكير بسوء لخلق الله، وكذلك حفظ اللسان من الأذى، وحماية الجوارح من ارتكاب المعاصي التي يكرهها ونهى عنها الله، وتحقيق أركان الإيمان التي أمرها الله بها.

## وفاء الزوجة لزوجها

من أروع الأمثلة التي ضربها لنا القرآن في وفاء الزوجة لزوجها، وفاء زوجة نبي الله أيوب -عليه السلام- له، وصبرها على مرضه الشديد، وتقاسمها معه الحلوة والمرة عندما أصيب بالفقر والمرض وابتلي بلاء شديدا، وهذه سمات الصالحات في كل زمان ومكان.

## الإسلام كرم المرأة

رغم كل التداعيات التي تثار بحق المرأة والدعوات لتحريرها ورفع مكانتها، نرى أن الإسلام كرم المرأة ورفع شأنها ابنة وزوجة وأما وأختًا، وأقرّ اشتراكها مع الرجل في أصل الخلق والمكانة الإنسانية، ولا تمييز لأحدهما على الآخر في القدر والمكانة.



فتاوى كبار العلماء



## نصيحة للتوبة من المعاصي

■ **أنا رجلٌ قد ثقل الـرانُ على قلبي حتى أصبحتُ في دوّامة من المعاصي، وكم حاولتُ أن أتوبَ توبةً نصوحًا ولكن دون جدوى، فأصبحتُ ضعيفَ الإرادة، وفي حياتي ضَنْكٌ، علمًا بأنني مُحافظٌ على الصّلوات الخمس، ولكن دون خشوع، فكيف تُرشدونني جزاكم اللّه خيرًا للخروج من هذا الظلام؟**

● عليك يا أخي ألا تيأس، وعليك أن تحاول دائمًا التوبة والرجوع إلى اللّه والاستقامة على الحقِّ وترك ما حرَّم اللّه عليك، عليك بهذا دائمًا؛ فكل مَن تاب إلى اللّه -ولو رجع ألف مرة- تاب اللّه عليه، فعليك بالصدق، وأبشر بالخير، يقول اللّه -عز وجل-: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} (الزمر:٥٣) -سبحانه وتعالى-. قال العلماء: إنَّ هذه الآية في التَّائبين، أجمع العلماءُ على أنها في التَّائبين، فلا تيأس يا أخي، واحمدِ اللّه الذي جعلك تتألم لهذا الأمر، وتحسّ بالخطر، هذه من نِعَم اللّه عليك، فبعض الناس لا يحسّ بالخطر، يعمل المعاصي ولا يحسّ بالخطر، وهذه مصيبةٌ عظيمةٌ -والعياذ باللّه- كون الإنسان يموت ولا يحسّ بالموت، يُبتلى بالشرور ولا يحسّ؛ هذه بليةٌ ومصيبةٌ كبرى، لكن مَن أحسَّ بالخطر وعالج الخطر، وتاب إلى اللّه وأناب إليه، فهو على خيرٍ عظيم.

فعليك بالمُعالجة والمُجاهدة وسؤال اللّه التَّوفيق والهداية والإكثار من قراءة القرآن؛ فالقرآن سبب كل خير، فعليك بالإكثار من قراءته وتدبُّر معانيه، يقول اللّه فيه: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ} (ص:٢٩)، ويقول -سبحانه-: {قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ} (فصلت:٤٤)، ويقول -سبحانه-: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} (الإسراء:٩)، فعليك بكتاب اللّه، علينا جميعًا بكتاب اللّه: تدبُّرًا، وتعقُّلًا، وعملًا، واللّه يهدي مَن يشاء -سبحانه وتعالى-، لكن المُصيبة هي الغفلة، لكن مع التّذكر، ومع الانتباه، ومع اليقظة، ومع الإحساس بالخطر، فالإنسان على رجاء الخير، وعلى سبيل نجاة، فليُشمر، وليصدُق مع اللّه، وليُبادر بالتوبة، وليحذر أن يهجم عليه الأجلُ وهو على حالات سيئة؛ فالأجل قد يأتي بغتةً: انقلاب سيارة، باصطدام، وغير هذا. فاتَّقِ اللّه يا عبداللّه، وأعدّ العُدَّة، وبادر بالتوبة، واستقم على التوبة لعلك تنجو.

**الشيخ عبدالعزيز بن عبداللّه بن باز -رحمه اللّه-**

## دفع زكاته لزوجته لأنها من العاملين عليها!

■ **أخرجت زكاة مالي البقر، وأعطيتها لزوجتي باعتبار أنها زكاة، وبحسب ظني أنها تدخل في نطاق العاملين عليها، على أنها تعينني في رعاية تلك الأبقار، فهل يصح ذلك، وإذا كان غير صحيح فهل علي أن أخرج تلك الزكاة التي مر عليها أربع سنوات مرة أخرى، وما معنى قوله -تعالى-: {والعاملين عليها}؟**

● إن معنى قوله -تعالى-: {والعاملين عليها} أي: على الزكاة، والمراد بذلك الطائفة التي تقيمهم الدولة لقبض الزكاة ممن تجب عليهم، وصرفها لمستحقيها، هؤلاء هم العاملون عليها، وليس المراد بالعاملين عليها العاملين على المال الزكوي كما ظنه هذا السائل، وعلى هذا فإخراج زكاته إلى زوجته بهذه النية لا يجزئه، والواجب عليه أن يعيد ما أخرجه، بمعنى أن يزكي ماله عن السنة التي أخرج الزكاة فيها إلى زوجته بهذه النية، فإذا كان قد أعطاها بقرة أو بقرتين، فإنه يخرج الآن بقرة أو بقرتين، المهم أنه يضمن ما دفعه لامرأته فيخرجه الآن، وإني أنصح هذا الرجل وغيره، وأقول: إن الواجب على المسلم أن يعلم أحكام اللّه -تعالى- في عبادته قبل أن يفعلها، أن يعبد اللّه -تعالى- على بصيرة، أما كونه يتعبد للّه -تعالى- بالجهل، فإن هذا نقص عظيم، وربما يفعل شيئًا يحبط العمل وهو لا يدري، وربما يترك شيئًا لا بد من وجوده في العمل وهو لا يدري، والواجب على المرء أن يتعلم من أحكام دينه ما تدعو الحاجة إليه، واللّه المستعان.

**الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه اللّه**

## الإسراع للصلاة

■ **إذا أُقيمت الصلاة فإن بعض الناس يأتي متأخرًا ومسرعاً ويقول: (إنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) ما حكم الإسراع للصلاة؟**

● قال النبي -ﷺ-: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْإِقَامَةَ فَامْشُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ، وَلَا تُسْرِعُوا فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا» وفي رواية: «فاقضوا»؛ هذا هدي النَّبي -ﷺ-.

**الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه اللّه**

# كيفية إحرام المرأة الحائض

**■ ننوي الذهاب لأداء العُمرة وأخشى قُدوم الحيض قبل وقته، ما الذي يلزم عمله في حال قُدوم الحيض قبل نية العُمرة وعند وصُولي إلى مكة؟**

● إذا أصابكِ الحيض قبل الإحْرَام فأَحْرِمي وأنت حائض، وإذا وصلت إلى مكة فانْتَظِري حتى ينقطع الحيض وتغتسلي ثم تطوفين طواف العمرة وتسعين ثم تقصرين، وبذلك تنتهي عمرتك وأن أَحْرَمْتِ وأنت طاهرة ثم طَرَأَ الحيض فإن كان قبل الطواف فانتظري حتى ينقطع وتغتسلي ثم تطوفين وتسعين وتقصرين، وإن أصابك بعد الطواف في أثناء العُمرة بعد الطواف وقبل السعي فامضي واسعي بين الصفا والمروة وأكملي عمرتك وأنت حَائض، إنَّمَا الطواف هو الذَّي تُشْتَرط لَهُ الطَّهارة لقوله -ﷺ- للحائض: «افْعَلِي مَا يَفْعَلُ الحَاجُّ، غَيْرَ ألَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي». هذا ليس بحابس، هذا شَيُّء عادي، الحابس هو الذي يطرأ وليس عاديا، أما الحيض فهو عادي وعَائِشَة -رَضِيَّ اللَّه عَنْهَا- أحرمت وهي حَائِض، فالحيض لايَمْنَع الإحرام إنَّمَا يمنع الطواف فقط.

**الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله**

# الحلف في البيع والشراء

**■ هل يجوز الحلف في البيع والشراء إذا كان صاحبه صادقا؟**

● الحلف في البيع والشراء مكروه مطلقا، سواء كان كاذبا أم صادقا، فإن كان كاذبا في حلفه فهو مكروه كراهة تحريم، وذنبه أعظم وعذابه أشد، وهي اليمين الكاذبة، وهي وإن كانت سببا لرواج السلعة، فهي تمحق بركة البيع والربح، ويدل لذلك ما رواه أبو هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للبركة» أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ولما ورد عن أبي ذر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عن النبي -ﷺ- قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم قال: فقرأها رسول الله -ﷺ- ثلاث مرار، قال أبو ذر: خابوا وخسروا، من هم يا رسول الله؟ قال: المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب» أخرجه مسلم في صحيحه .

أما إن كان الحلف في البيع والشراء صادقا فيما حلف عليه، فإن حلفه مكروه كراهة تنزيه؛ لأن في ذلك ترويجا للسلعة، وترغيبا فيها بكثرة الحلف، وقد قال اللّه -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ولعموم قول اللّه -تعالى-: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ وقوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾.

ولعموم ما رواه أبو قتادة الأنصاري السلمي، أنه سمع رسول اللّه -ﷺ- يقول: «إياكم وكثرة الحلف في البيع! فإنه ينفق ثم يمحق» أخرجه مسلم في صحيحه.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

# معنى مضلات الفتن

**■ ما معنى (مضلات الفتن)؟**

● أولاً: مضلات الفتن هي الفتن التي تصيب الناس فتنحرف بهم عن سواء السبيل، وتصدهم عن الصراط المستقيم، كالشبه التي تضل الإنسان عن الحق وتنحرف به عن جادة الصواب، وكدعاة السوء الذين يلبسون الحق بالباطل، ويموهون على ضعاف النفوس، فيستهوونهم بما أوتوا من فصاحة وقوة بيان، وكالمرض أو الفقر الذي يتبرم به المرء، ويضيق منه صدره، فيسخط على قضاء اللّه وقدره، وكالغنى الذي يغتر به كثير من الناس، ويحدثهم به الشيطان فيصطفيهم ويصدهم عن الصراط السوي، ونحو ذلك مما يفتن المسلم عن دينه أو يصد الكافر عن الهداية.

ثانيًا: الشيء قد يكون في ظاهره فتنة ومحنة كالفقر والمرض وتسلط الخصوم، وهو في الحقيقة وواقع الأمر منحة ونعمة، فقد يكون سببًا للتوبة إلى اللّه، والهداية والتوفيق، وتحول الإنسان إلى خير وسعة بعدما كان ضيق الصدر متبرمًا بالحياة فتقضي به الشدة إلى سهولة، والبلاء إلى راحة وسعادة، فيجب على المسلم الصبر والرجوع إلى اللّه في كشف الضر، عسى أن يجعل له من أمره يسرًا.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**




# دور الدعاة في الأزمات

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٣/١٢/١١م

● إذا تخلى الدعاة عن تبني الفتوى المتزنة والموافقة للكتاب والسنة وقت الأزمات، ظهرت الفتوى غير المنضبطة، والمثيرة للفتن والجدل!

● لذا فنحن بحاجة للفتوى المتزنة التي تُثبِّت الناس على الحق، وترشدهم إلى طريق الهداية دونما عنت أو مشقة تقع عليهم، الدعاة في الأزمات هم أصلب عودا، وأحكم رأيا؛ لما وهبهم الله -تعالى- من العلم والفقه.

قال -تعالى-:﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (النحل:٤٣)، وقال -جل وعلا-:﴿وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾(النساء:٨٣).

●وعلى الدعاة تهدئة الناس وبيان أن ما هم فيه قدر من الله، وعليهم أن يخففوا آلام الناس وأحزانهم، ويردوا الشائعات بل ويحاربوها؛ ليمنعوا وصول الإحباط إلى صدور الضعفاء.

● وينبغي على الدعاة أن يعيشوا الواقع، ويقتربوا من هموم الناس وحاجاتهم؛ فإنها فرصة عظيمة ليبثوا الإيمان في نفوس الناس، ويحثوهم على مواجهة الأزمات بكل ثبات ويقين.

● وليحذر الدعاة من أن يكونوا سبباً للفُرقة والتنازع في المجتمع الواحد، بل عليهم تأليف القلوب، ولم الشمل، ورأب الصدع، وإصلاح ذات البين، قال - تعالى-: ﴿فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم﴾ (الأنفال:١)، أي اتقوا الله في أموركم، وأصلحوا فيما بينكم ولا تظالموا ولا تخاصموا ولا تشاجروا.

● وليعلم الدعاة أن لله قضاء وحكمة فيما يفعل، ولا معقب لحكمة، إنما علينا التسليم والرضا بقضاء الله، وأن نتهم أنفسنا بتقصيرنا في حق الله -سبحانه-، قال - تعالى-: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى:٣٦).

● ولا ينبغي للدعاة الانقطاع عن الناس، ولا سيما في الأزمات، بل يجب أن يكونوا معهم في جميع أحوالهم، فلا يتخلفوا عن إسداء النصيحة، وبيان الحق، وتوضيح الحكم الشرعي في المواقف الحرجة والطارئة، وهم في كل هذا يقدمون الحكم الشرعي المبني على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، مراعين قاعدة درء المفاسد وتغليب المصالح. قال -ﷺ-: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم».

● وعلى الدعاة بيان الحق، وكشف الزيف والضلال، ومن ذلك أنَّ رسولَ اللَّه -ﷺ- لَمَّا خرَجَ إلى حنين، مَرَّ بشجرة للمشركينَ كانوا يتبركون بها ويعتقدون أنها تنفعهم في القتال، يُقالُ لها: ذاتُ أنْواط، يُعلِّقونَ عليها أسلحتَهم، فقالوا: «يا رسولَ الله اجعَلْ لنا ذاتَ أنْواط كما لهم ذاتُ أنْواط»، فقال النبيُّ -ﷺ-: «سُبحانَ اللهِ! هذا كما قال قَومُ موسى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ (الأعراف: ١٣٨)، والذي نَفْسي بيده، لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَن كان قَبلَكم».

فهنا لم ينتظر النبي -ﷺ- حتى تنتهي المعركة، بل بين لهم في الحال الحكم الشرعي في ذلك.

● ومن المهم جدا عقد الندوات العلمية، والدورات الشرعية، والمؤتمرات التي تضم نخبة من الدعاة؛ لتدارس أحوال الأمة، وبيان الحق فيما يصيبها من حروب وأزمات، والدعوة إلى التكاتف والائتلاف ونبذ الفرقة والاختلاف.











# قناة الخير الثقافية
# قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



## وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

## وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية ( القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي ) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



**25362528 - 25362529**

جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

رقم الترخيص: ج/ 8 / أ د / 4 / 2023 - بداية تاريخ الموافقة: 2023/01/15م - نهاية تاريخ الترخيص: 2023/04/30

داخل الكويت

# إذا لم تكن المتبرع فمن؟

## مرضى الكلى




18 99 000

www.phf.org.kw